

صفر 1438 هـ
خير أمة
فَذَكِّر
مجلة إسلامية دعوية منوعة
العدد - 11 -
09 أخطاء شائعة عندنا
13 الشريعة التي نقصدها
18 وقائع برلمانية
Telegram.me/khaierommah
Facebook.com/khaier.ommah

الفهرس :

رسالة المحرر :

بسم اللّه والحمد للّه والصلاة والسلام على رسول اللّه , أمّا بعد :
نحمد اللّه سبحانه وتعالى بأن أكرمنا بوضع هذا العدد بين أيديكم , ونسأله اخلاصاً بالقول والعمل ..
فالعدد الحادي عشر يحاكي مشكلة واقعيّة لا زلنا حتى اللّحظة نعيش فيها , وهي مشكلة دخول البرلمانات الطّاغوتيّة التي تشرّع من دون اللّه والتّعامل معها والرضا بحكمها , فلسانِ حال الّذين يفعلونِ هذا الفعلِ هو أنّهم استبدلوا الّذي هو أدنى بالّذي هو خير, اللّه جلّ وعلا اختار لنا حكماً قيّماً وعدلاً ونحن نتركه ونذهب للقوانين الوضعيّة الفاشلة التي وضعوها النّاس , كما نتكلّم ببعض الأمور العقديّة وهناك بعض القصص وبعض الطرائف المميّزة .
سائلين المولى أن يتقبّل منّا ومنكم وأن تنال إعجابكم .
والحمد للّه ربّ العالمين..



هذا حالنا

في زمن تكثر فيه الفتن والمؤامرات على أمة الإسلام بشكل عام , وعلى الساحة الشاميّة بشكل خاص , ترى كأنها غربال يمحّص المؤمنين , فمنهم من ينجو ومنهم من يسقط (والعياذ باللّه) , وللأسف "وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين"
والسقوط غير محدد بشيء معين , فالكفر سقوط والفرار من الزحف سقوط واتباع الشهوات والشبهات والاهواء سقوط , ومداهنة أهل الكفر والإلحاد سقوط , وفي زمننا هذا .. المداهنة هي من أكثر الأمور انتشاراً بين الناس "إلا من رحم ربي" , فالبعض يقول أنني تعبت من القصف ومللت من الحصار وكرهت المقاتلين والقتال و أريد أن أعيش بهناء ورخاء حتى ولو عاد بشّار ..!!

والبعض أيضا يقول : أين المشكلة في التّعامل مع الدستور الوطني وأين المشكلة في دخول مجلس الشعب .. فنحن ندخل المجلس ونصوّت , إن كان التصويت للقرآن فنحكم فيه وإن كان لغيره فنحكم بالّذي نجح ..!!
آه ثمّ آه ثمّ آه ...
آه لو يعلموا هؤلاء الجهلة خطورة هذا الكلام .. , هذا الكلام والعياذ باللّه ينافي ما أمر اللّه به , وسبحان اللّه تجد هؤلاء الناس يقرؤون القرآن يومياً ولكن نسوا قول اللّه سبحانه وتعالى : ((ومن لم يحكم بما أنزل اللّه ......))
فاللّه المستعان على هذا الحال الّذي وصلنا له ..

والحمد للّه ربّ العالمين ..



آية .. تفسيرها

" ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار وما لكم من دون اللّه من أولياء ثم لا تنصرون "

سورة هود (113)

قوله: ولا تركنوا إلى الذين ظلموا
قال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس :
لا تداهنوا ..

وقال العوفي عن ابن عباس : هو الركون إلى الشرك

وقال أبو العالية: لا ترضوا بأعمالهم

وقال ابن جرير عن ابن عباس: ولا تميلوا إلى الذين ظلموا وهذا القول حسن أي لا تستعينوا بالظلمة فتكونوا كأنكم قد رضيتم بأعمالهم فتمسكم النار وما لكم من دون اللّه من أولياء ثم لا تنصرون

أي ليس لكم من دونه من ولي ينقذكم ولا ناصر يخلصكم من عذابه.

تفسير ابن كثير

هَاهُنَا أَرْبَعَةُ أَنْوَاعٍ مِنَ الْمَحَبَّةِ يَجِبُ التَّفْرِيقُ بَيْنَهَا، وَإِنَّمَا ضَلَّ مَنْ ضَلَّ بِعَدَمِ التَّمْيِيزِ بَيْنَهَا.

أَحَدُهَا: مَحَبَّةُ اللَّهِ، وَلَا تَكْفِي وَحْدَهَا فِي النَّجَاةِ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ وَالْفَوْزِ بِثَوَابِهِ، فَإِنَّ الْمُشْرِكِينَ وَعُبَّادَ الصَّلِيبِ وَالْيَهُودَ وَغَيْرَهُمْ يُحِبُّونَ اللَّهَ.

الثَّانِي: مَحَبَّةُ مَا يُحِبُّ اللَّهُ، وَهَذِهِ هِيَ الَّتِي تُدْخِلُهُ فِي الْإِسْلَامِ، وَتُخْرِجُهُ مِنَ الْكُفْرِ، وَأَحَبُّ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ أَقْوَمُهُمْ بِهَذِهِ الْمَحَبَّةِ وَأَشَدُّهُمْ فِيهَا.

الثَّالِثُ: الْحُبُّ لِلَّهِ وَفِيهِ، وَهِيَ مِنْ لَوَازِمِ مَحَبَّةِ مَا يُحِبُّ، وَلَا تَسْتَقِيمُ مَحَبَّةُ مَا يُحِبُّ إِلَّا فِيهِ وَلَهُ.

الرَّابِعُ: الْمَحَبَّةُ مَعَ اللَّهِ، وَهِيَ الْمَحَبَّةُ الشِّرْكِيَّةُ، وَكُلُّ مَنْ أَحَبَّ شَيْئًا مَعَ اللَّهِ لَا لِلَّهِ، وَلَا مِنْ أَجْلِهِ، وَلَا فِيهِ، فَقَدِ اتَّخَذَهُ نِدًّا مِنْ دُونِ اللَّهِ، وَهَذِهِ مَحَبَّةُ الْمُشْرِكِينَ.

وَبَقِيَ قِسْمٌ خَامِسٌ لَيْسَ مِمَّا نَحْنُ فِيهِ: وَهِيَ الْمَحَبَّةُ الطَّبِيعِيَّةُ، وَهِيَ مَيْلُ الْإِنْسَانِ إِلَى مَا يُلَائِمُ طَبْعَهُ، كَمَحَبَّةِ الْعَطْشَانِ لِلْمَاءِ، وَالْجَائِعِ لِلطَّعَامِ، وَمَحَبَّةِ النَّوْمِ وَالزَّوْجَةِ وَالْوَلَدِ، فَتِلْكَ لَا تُذَمُّ إِلَّا إِذَا أَلْهَتْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ، وَشَغَلَتْ عَنْ مَحَبَّتِهِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: {يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ} [سُورَةُ الْمُنَافِقُونَ: 9] .



" أنواع المحبة "



الجَهمِيَّة .. من الفرق المنتسبة إلى الإسلام

اسمهم ونسبتهم:

الجهمية ترجع في نسبتها إلى جهم بن صفوان الترمذي الذي كان له ولأتباعه صولات وجولات في نشر الضلالات واضطهاد أهل السنة.

نشأة الجهمية:

قامت أفكار الجهم بن صفوان على البدع الكلامية والآراء المخالفة لحقيقة العقيدة السلفية متأثراً بشتى الاتجاهات الفكرية الباطلة.

وكانت نقطة الانتشار لهذه الطائفة بلدة ترمذ التي ينتسب إليها الجهم، ومنها انتشرت في بقية خراسان، ثم تطورت فيما بعد وانتشرت بين العامة والخاصة، ووجد لها رجال يدافعون عنها، وظهرت لها مؤلفات وتغلغلت إلى عقول كثير من الناس على مختلف الطبقات.

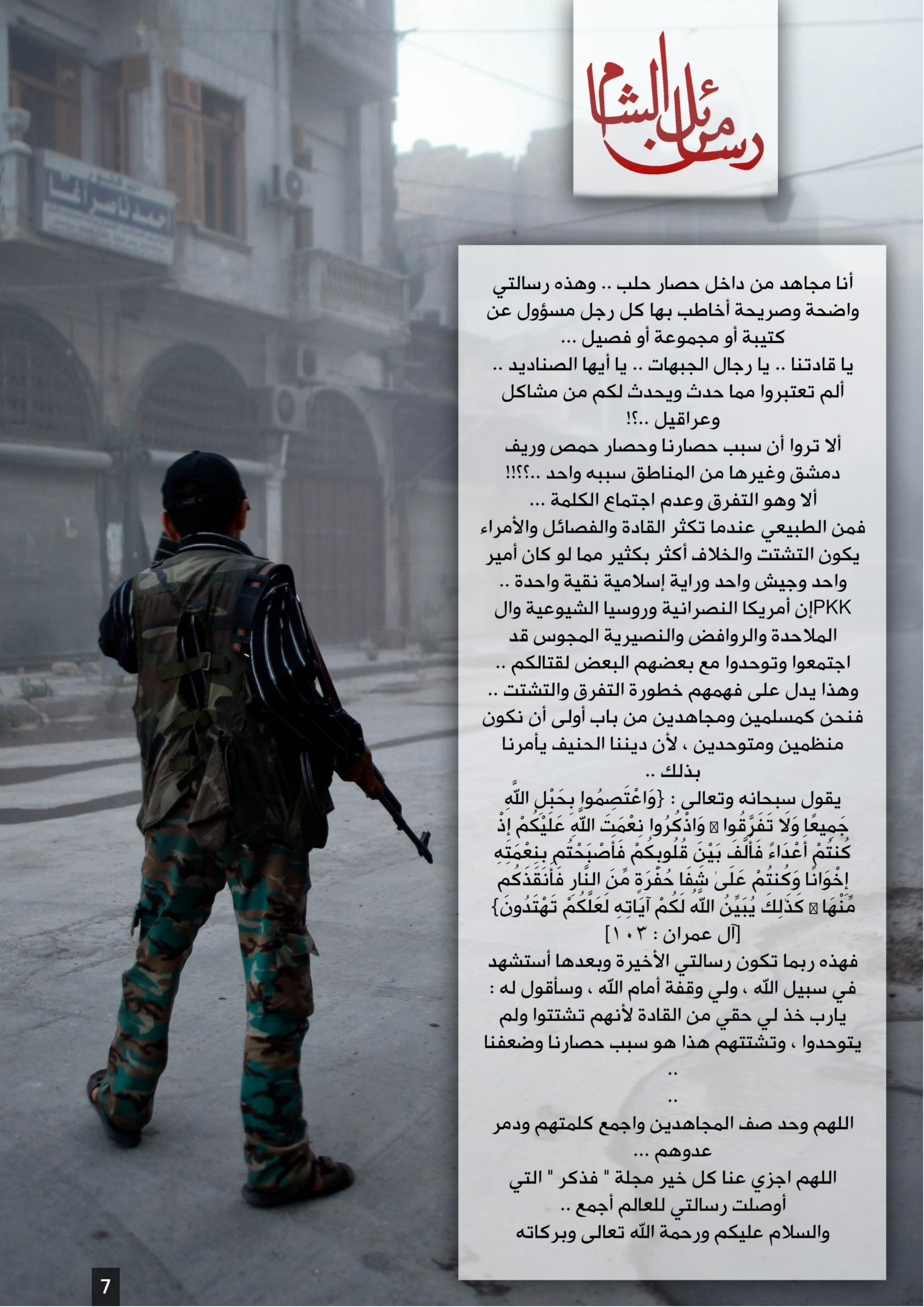
من عقائد الجهمية:

-1 مذهبهم في التوحيد هو إنكار جميع الأسماء والصفات للّه عز وجل ويجعلون أسماء اللّه من باب المجاز.
-2 القول بالجبر والإرجاء.
-3 إنكار كثير من أمور اليوم الآخر مثل (الصراط، الميزان، رؤية اللّه تعالى، عذاب القبر، القول بفناء الجنة والنار)
-4 نفي أن يكون اللّه متكلماً بكلام يليق بجلاله، والقول بأن القرآن مخلوق.
-5 القول بأن الإيمان هو المعرفة باللّه فقط.
-6 نفي أن يكون اللّه في جهة العلو.
-7 القول بأن اللّه قريب بذاته وأنه مع كل أحد بذاته جل وعلا، وهذا هو المذهب الذي بنى عليه أهل الاتحاد والحلول أفكارهم.

الحكم على الجهمية:

ذهب كثير من علماء السلف إلى تكفير الجهمية وإخراجهم من أهل القبلة، كما أورد الدارمي جملة من أسماء الذين حكموا بكفر الجهمية صراحة، ومنهم: سلام بن أبي مطيع، وحماد بن زيد، ويزيد بن هارون، وابن المبارك، ووكيع، وحماد بن أبي سليمان، ويحيى بن يحيى، وأبو توبة الربيع ابن نافع، ومالك بن أنس.

[انظر جامع الرسائل لابن تيمية 1/86]



أنا مجاهد من داخل حصار حلب .. وهذه رسالتي واضحة وصريحة أخاطب بها كل رجل مسؤول عن كتيبة أو مجموعة أو فصيل ...

يا قادتنا .. يا رجال الجبهات .. يا أيها الصناديد .. ألم تعتبروا مما حدث ويحدث لكم من مشاكل وعراقيل ..؟!

ألا تروا أن سبب حصارنا وحصار حمص وريف دمشق وغيرها من المناطق سببه واحد ..؟؟!!

ألا وهو التفرق وعدم اجتماع الكلمة ...

فمن الطبيعي عندما تكثر القادة والفصائل والأمراء يكون التشتت والخلاف أكثر بكثير مما لو كان أمير واحد وجيش واحد وراية إسلامية نقية واحدة ..

إن أمريكا النصرانية وروسيا الشيوعية والPKK الملاحدة والروافض والنصيرية المجوس قد اجتمعوا وتوحدوا مع بعضهم البعض لقتالكم .. وهذا يدل على فهمهم خطورة التفرق والتشتت .. فنحن كمسلمين ومجاهدين من باب أولى أن نكون منظمين ومتوحدين ، لأن ديننا الحنيف يأمرنا بذلك ..

يقول سبحانه وتعالى : {وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ۚ وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ} [آل عمران : ١٠٣]

فهذه ربما تكون رسالتي الأخيرة وبعدها أستشهد في سبيل الله ، ولي وقفة أمام الله ، وسأقول له : يارب خذ لي حقي من القادة لأنهم تشتتوا ولم يتوحدوا ، وتشتتهم هذا هو سبب حصارنا وضعفنا ..

..

اللهم وحد صف المجاهدين واجمع كلمتهم ودمر عدوهم ...

اللهم اجزي عنا كل خير مجلة " فذكر " التي أوصلت رسالتي للعالم أجمع ..

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته

ماذا تعرف عن النابالم ؟؟

ارتبط اسم "النابالم" بالوحشية الأمريكية في حروبها، وخاصة حرب فيتنام، حيث تناقلت وسائل الإعلام صوراً بشعة للمدنيين الفيتناميين الذين تعرضوا للقصف الأمريكي بالنابالم، مما أثار استهجان الكثيرين، وجعل من اسم "النابالم" اسماً مخيفاً حتى عند من لا يعرف عنه شيئاً سوى كونه اسم لنوع من أنواع القنابل!

فما هي النابالم؟ وما هي الآثار والأضرار المترتبة على الإصابة بها؟ وماذا يفعل المجاهد إذا أصيب أو قدر الله له أن يكون في منطقة تتعرض للقصف بالنابالم؟ هذا وغيره ما سنحاول التطرق له في موضوعنا هذا...

على أننا ننبه ابتداءً أن هذه المقالة المختصرة بما تحويه من معلومات لا تغني الأخ المجاهد عن الرجوع إلى مصادر أخرى أكثر تفصيلاً، وبالله التوفيق.

قنابل النابالم؛ عبارة عن حاويات معدنية كبيرة – تأخذ الشكل الاسطواني المخروطي - تُملأ بمادة شديدة الاشتعال، عند الاصطدام بالهدف تتحطم الحاوية، ناثرة ما في بطنها من مادة مشتعلة على الهدف وما حوله، مولدة درجات حرارة عالية جداً تصل إلى ٤٠٠٠ درجة سيليزية تنصهر على إثرها حتى الحجارة.

خلال الحرب العالمية الأولى [١٩١٤ – ١٩١٨م] استعملت كل من أمريكا وألمانيا وسائل بدائية لحرق العدو؛ وهي رش الهدف ببعض منتجات البترول، ولكن تلك المنتجات لم تكن لتشتعل لفترة طويلة، مما يعني قلة تأثيرها على الأهداف غير الحية. وكانت الوسيلة الرئيسية لحرق الهدف هو قاذفات اللهب التي يحملها جنود المشاة أو التي تُحمل على العربات.

وخلال الحرب العالمية الثانية [١٩٣٩ - ١٩٤٥م] - وتحديداً عام ١٩٤٢م - تمكن بعض الباحثين في جامعة "هارفرد" الأمريكية، على رأسهم د. "لويس فيزر"، بالتعاون مع الجيش الأمريكي من اختراع قنبلة النابالم الأولى، وذلك بخلط عدد من المواد الشديدة الاشتعال مع مواد أخرى تكسبها لزوجة وهلامية لتكون أكثر التصاقاً بالهدف إن أصابته(؟).

ولأن سلاح الجو كان قد دخل المعركة، أُوجدت طريقة جديدة لاستعمال النابالم وإيصالها إلى عمق العدو، وتشير سجلات الجيش الأمريكي إلى أن ٥٠٪ من القنابل الألمانية كانت من النابالم، فقد ألقي على المدينة حوالي ١١٨٢ طن من المواد المتفجرة الحارقة مما ادى إلى تدمير المدينة "Dresden" التي ألقيت على مدينة بنسبة ٨٥٪، وحسب الإحصائيات فإن عدد القتلى تراوح بين ٢٥ ألف إلى ٤٠ ألف ألماني - بما فيهم النساء والأطفال -

ونتيجة للنجاح "الباهر" الذي حققته النابالم لأمريكا وحلفائها في الحرب العالمية الثانية، فإنها لم تر مانعاً من استخدامها مرة أخرى. فاستخدمتها في حرب كوريا [١٩٥٠ - ١٩٥٣ م]، حيث كانت الطائرات الأمريكية تلقي ما يقارب ٢٥٠٠٠٠ باوند من النابالم يومياً. واستعملتها في حرب فيتنام [١٩٦١ – ١٩٧٠م]، وفي هذه الأخيرة أحرقت أمريكا ما لا يُحصى من الفيتناميين – مقاتلين وغير مقاتلين - وحسب تصريحات "البنتاغون"، فإن قواته الجوية ألقت من عام ١٩٦٣ إلى ١٩٦٧م أكثر من ١٠٠ ألف طن من النابالم على فيتنام.

أخذت النابالم اسمها من المواد الأساسية التي استعملها "لويس فيزر" في تركيبته الأولى، وهي مادتا الـ "naphthenate" و الـ "palmitate".

وقد تم تطوير هذه التركيبة مراراً لتصبح أكثر فتكاً وأطول اشتعالاً وبدرجات حرارة مرتفعة عن سابقاتها، فعلى سبيل المثال؛ النسخ الأولى منها - كتلك التي استعملت في الحرب الكورية - كانت تشتعل مولدة حرارة تصل ١٣٠٠ درجة سليزية، بينما النسخة التي تم تطويرها فيما بعد أصبحت تولد حرارة تصل إلى ٤٠٠٠ درجة.

والنابالم تستعمل للحرق لا للتدمير! فهي تستخدم ضد تجمعات الأفراد في المناطق المفتوحة، والـتحصينات الأمامية للخصم والانفاق والخنادق والحواجز، وكانت سلاحاً مهماً في فيتنام؛ لكثافة غاباتاتها التي استغلها الفيتناميون للاختباء والترصد للقوات الأمريكية، فكانت الوسيلة الأنسب لإجبار الفيتناميين على الخروج من مخابئهم هو حرقها.

كما استخدم اليهود النابالم عند بناء ما يعرف بخط "بارليف"، فقام الجنرال الذي يُسمى الخط باسمه بعد "حرب ٦٧" ببناء هذا الخط الدفاعي المكون من أربعة خطوط، وجعل الخط الثاني "خط نابالم" يشتعل على مياه القناة.

وفيما يخص استعمال الأمريكان لها في حرب احتلال العراق الأخيرة، أكد قادة الجيش الصليبي استعمال نوع مطور من النابالم تدعى "مارك ٧٧" ويرمز لها اختصاراً "م ٧٧"، سواء ضد الجيش العراقي في أيام الإحتلال الأولى أو ضد المجاهدين فيما بعد(؟).

وهذا النوع المطور هو الذي استخدمه الأمريكان لاطفاء آبار النفط الكويتية المشتعلة - حيث فشلت كل الطرق التقليدية في أطفاء تلك الحرائق الضخمة – فاستغل الخبراء كون النابالم يشتعل مستهلكاً كميات كبيرة من الأوكسجين ومولداً ثاني أوكسيد الكاربون، حتى لا يبقى أوكسجين كافي لنيران الآبار فتخمد.

يصف قادة الجيش الأمريكي قنابل "مارك ٧٧" بأنها "شبيه بالنابالم" وليست نابالم! ليتخلصوا من إشكالية استخدام النابالم – سيئة الصيت – التي برزت بعد حرب فيتنام(؟).

و "م ٧٧" هذه؛ تملك نفس حجم وشكل قنابل النابالم العادية، وتملأ بـ ٤٤ باونداً من البولسترين الهلامي و ٦٣ جالوناً من وقود الطائرات، وتزن ٥١٠ باونداً تقريبا، فهي إذن نفس القنبلة ولكن باسم جديد!

إن أضرار الإصابة بالنابالم ليست محصورة بحرق جسد المصاب بها فقط ، وإن كان ذلك هو التأثير الأكبر لها ، والحروق التي تسببها النابالم لا تكون من الدرجة الأولى - اي الطفيفة - بل تشكل حروق الدرجة الثانية والثالثة ما نسبته ١٥٪ من الإصابات، في حين تشكل حروق الدرجة الرابعة ما نسبته ٧٥٪، أما الدرجة الخامسة فتشكل ١٠٪ من نسبة الإصابات، كما أنها تحرق مساحات كبيرة من جلد المصاب، حيث وصلت نسبة ما حُرق من الجلد عند ٢٥٪ من المصابين بالنابالم في الحرب الفيتنامية إلى ١٠٠٪، وفرصة النجاة لمثل هؤلاء تعد معدومة بالمقاييس الطبية.

وأضرار قنابل النابالم تتعدى الحروق - وإن كانت هي الأضرار الرئيسة كما ذكرنا - فمن الآثار الملازمة للإصابة:

١) تسمسم الجهاز التنفسي بـ "أول أوكسيد الكربون" والذي ينتج عن احتراق مكونات القنبلة، مما يشعر المصاب أولاً بضيق في التنفس ثم يسقط مغشياً عليه أخيراً، ليموت مختنقاً إن لم يمت محروقا. وأولئك الذي يستنشقون الدخان الناتج عن النابالم ولا يحاولون تجنبه غالباً ما يتعرضون لحروق في القصبة الهوائية.

٢) الإصابة غالباً بفقر الدم.

٣) تتأثر تركيبة عظام المصاب.

٤) تشير الدراسات إلى ان ٢٠ إلى ٤٠٪ من ضحايا النابالم الفيتناميين ممن لا زالوا يتلقون علاجاً يشكون من ضعف في الذاكرة.

بقي أن نشير أنه في حال تعرض منطقة ما للقصف بالنابالم فإنه ينبغي على المجاهد أن يحرص على عدم استنشاق أي من الدخان الناتج عن الاشتعال، وإذا كان قناع الغاز في حوزة المجاهد فينبغي عليه استخدامه.

كما ينبغي عليه أن يزيل الملابس التي على جسده إن التصق بها أيا من المواد المتناثرة من القنبلة.

ونختم بنصيحة ذهبية، قدمها أعلم الناس بأساليب الوقاية من أضرار الدنيا والآخر: "احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، تعرف إلى الله في الرخاء، يعرفك في الشدة".



أخطاء شائعة عندنا

إن اتخاذ المساجد على القبور والصلاة عندها وجعل القباب عليها، وهذا كله من وسائل الشرك، وقد لعن النبي اليهود والنصارى على ذلك، وحذر منه فقال: { لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد } [متفق على صحته]، وقال : { ألا وإن من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد، ألا فلا تتخذوا القبور مساجد، إني أنهاكم عن ذلك } [أخرجه مسلم في صحيحه من حديث جندب]، وخرج مسلم في صحيحه أيضا عن جابر بن عبدالله الأنصاري رضي الله عنهما قال: { نهى رسول الله أن يجصص القبر وأن يقعد عليه وأن يبنى عليه }. والأحاديث في هذا المعنى كثيرة.

فالواجب على المسلمين الحذر من ذلك، والتواصي بتركه، لتحذير النبي من ذلك، لأن ذلك من وسائل الشرك بأصحاب القبور ودعائهم والاستغاثة بهم وطلبهم النصر.. إلى غير ذلك من أنواع الشرك.

ومعلوم أن الشرك هو من أعظم الذنوب وأكبرها وأخطرها، فالواجب: الحذر منه، ومن وسائله وذرائعه، وقد حذر الله عباده من ذلك في آيات كثيرات: منها قوله تعالى: إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء [النساء:٤٨]، ومنها قوله سبحانه: ولقد أوحي إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين [الزمر:٦٥]، ومنها قوله عز وجل: ولو أشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون [الأنعام:٨٨]، والآيات في هذا المعنى كثيرة.

ومن أنواع الشرك الأكبر دعاء الأموات والغائبين والجن والأصنام والأشجار والنجوم، والاستغاثة بهم، وسؤالهم شفاء المرضى والنصر على الأعداء. وهذا هو دين المشركين الأولين من كفار قريش وغيرهم، كما قال سبحانه وتعالى عنهم: ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله [يونس:١٨] الآية، وقال سبحانه:
فاعبد الله مخلصا له الدين، ألا لله الدين الخالص والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى إن الله يحكم بينهم في ما هم فيه يختلفون إن الله لا يهدي من هو كاذب كفار [الزمر:٣-٢]،
والآيات في هذا المعنى كثيرة وهي تدل على أن المشركين الأولين يعلمون أن الله هو الخالق الرازق النافع الضار، وإنما عبدوا آلهتهم، ليشفعوا لهم عند الله، ويقربوهم لديه زلفى، فكفرهم سبحانه بذلك، وحكم بكفرهم وشركهم وأمر نبيه بقتالهم حتى تكون العبادة لله وحده، كما قال سبحانه: وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله [الأنفال:٣٩] الآية.

وقد كتب العلماء في ذلك كتبا كثيرة، وأوضحوا فيها حقيقة الإسلام الذي بعث الله به رسله وأنزل به كتبه، وبينوا فيها دين الجاهلية وعقائدهم وأعمالهم المخالفة لشرع الله، كعبد الله بن الإمام أحمد، والإمام الكبير:
محمد بن خزيمة في (كتاب التوحيد) ومحمد بن وضاح، وغيرهم من الأئمة. ومن أحسن ما كتب في ذلك ما كتبه شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في كتبه الكثيرة، ومن أخصرها كتابه
(القاعدة الجليلة في التوسل والوسيلة) ومن ذلك ما كتبه ما كتبه الشيخ: عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله في كتابه (فتح المجيد شرح التوحيد).

ومن الأعمال المنكرة الشركية: الحلف بغير الله، كالحلف بالنبي ، أو بغيره من الناس، والحلف بالأمانة، وكل ذلك من المنكرات ومن المحرمات الشركية، لقول النبي :
{ من حلف بشيء دون الله فقد أشرك } [خرجه الإمام أحمد رحمه الله عن عمر بن الخطاب بإسناد صحيح]، وأخرج أبو داود والترمذي بإسناد صحيح عن عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما، عن النبي صلى الله أنه قال: { من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك }، وثبت عنه أنه قال: { من حلف بالأمانة فليس منا }، والأحاديث في ذلك كثيرة.

والحلف بغير الله من الشرك الأصغر عند أهل العلم، فالواجب: الحذر منه، وهو وسيلة إلى الشرك الأكبر، وهكذا قول: ما شاء الله وشاء فلان، ولو لا الله وفلان، وهذا من الله ومن فلان، والواجب أن يقال: ما شاء الله، ثم شاء فلان، أو لو لا الله ثم فلان، أو هذا من الله، ثم من فلان ؛ لما ثبت عنه أنه قال: { لا تقولوا: ما شاء الله وشاء فلان، ولكن قولوا: ما شاء الله، ثم شاء فلان }.

ومن المحرمات الشركية التي قد وقع فيها كثير من الناس: تعليق التمائم والحروز من العظام أو الودع أو غير ذلك، وتسمى: التمائم، وقد قال : { من تعلق تميمة فلا أتم الله له ومن تعلق ودعة فلا ودع الله له، ومن تعلق تميمة فقد أشرك }، وقال : { إن الرقى والتمائم والتولة شرك }، وهذه الأحاديث تعم الحروز والتمائم من القران وغيره ؛ لأن الرسول لم يستثن شيئًا، ولأن تعليق التمائم من القران وسيلة إلى تعليق غيرها، فوجب منع الجميع سدا لذرائع الشرك، وتحقيقاً للتوحيد، وعملاً بعموم الأحاديث، إلا الرقى فإن الرسول استثنى منها ما ليس فيه شرك، فقال : { لا بأس بالرقى ما لم تكن شركا }، وقد رقى بعض أصحابه، فالرقى لا بأس بها، فهي من الأسباب الشرعية إذا كانت من القران الكريم، أو مما صحت به السنة، أو من الكلمات الواضحة التي ليس بها شرك ولا لفظ منكر.

ومن المنكرات المبتدعة: الاحتفال بالموالد سواء كان ذلك بمولد النبي أو غيره ؛ لأن الرسول لم يفعله، ولا خلفاؤه الراشدين، ولا بقية الصحابة رضي الله عنهم، ولا أتباعهم بإحسان في القرون الثلاثة المفضلة، وإنما حدث في القرن الرابع وما بعده ؛ بسبب الفاطميين وغيرهم من الشيعة، ثم فعله بعض أهل السنة ؛ جهلا بالأحكام الشرعية، وتقليدا لمن فعله من أهل البدع، فالواجب الحذر من ذلك لكونه من البدع المنكرة الداخلة في قوله : { إياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة }، وقوله : { من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد } [متفق على صحته من حديث عائشة رضي الله عنها]، وقوله : { من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد } [خرجه مسلم في صحيحه]، وقوله في خطبه: { أما بعد: فإن خير الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد ، وشر الأمور محدثاتها، وكل بدعة ضلالة } [خرجه مسلم في صحيحه]، عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما. والأحاديث في هذا الباب كثيرة.

ولأن الاحتفال بالمولد من وسائل الغلو والشرك، فالواجب الحذر منها، والتحذير منها، والتواصي بالاستقامة على السنة وترك من خالفها.

يستفتونك

هل يجوز التدرج في تطبيق أحكام الشرع؟

في عصور الانحطاط ظهر أسلوبٌ جديد في الاجتهاد واستنباط الأحكام الشرعية، مؤدّاه وضع الفكرة التي يريد إيصالها هذا "الكاتب" أو "الشيخ" أو "الزعيم"، ثم الانطلاق إلى النصوص الشرعية وتأويل بعضها، للبحث عن قرائن تماشي أفكارهم، بدل استقراء النصوص لفهم الأحكام!

هذا هو الأسلوب الذي اتبعه القائلون بجواز التدرّج في تطبيق أحكام الشرع، إذ أراد بعضهم ممالأة الحكام ومسايرتهم بالقول بأنه يجوز التدرج في تطبيق أحكام الشرع بدل الحل الانقلابي الشامل لاقتلاع الكفر من جذوره، ثم أخذوا يقلّبون النصوص ويفتشون عن أدلّة تدعم قولهم.

القائلون بنظرية التدرج استدلّوا بقولهم: أنّ الله حرّم الخمرة بالتدريج، فقبل أن تحرّم كلياً بنزول آية {لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى}، وآية {فيهما إثم كبير ومنافع للناس}.

وللردّ على هذا القول نقول ما يلي:

أولاً:

بغضّ النظر عن كيفية تحريم الخمرة، فإنها منذ نزول آية {يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسرُ والأنصاب والأزلام رجسٌ من عمل الشيطان فاجتنبوه}، صارت حراماً، وستبقى كذلك إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، ولا يجوز أبداً لأحد أن يستبيحها أو أن يعود ليحرّمها تدريجياً - كما يدّعي القائلون بالتدرج - لأن زمن الوحي قد انتهى.

ولا يجوز للحاكم أن يُسقط الحد عن شاربها، إلاّ إذا كان هناك رخصة شرعية كالاضطرار - مثلاً - لقوله تعالى: {فمن اضطر في مخمصة غير متجانف لإثم فإن الله غفورٌ رحيم}.

ثانياً:

.يقول الله تعالى في كتابه العزيز: {ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هُمُ الكافرون}، فكيف يوفق القائلون بالتدرّج بين هذه الآية وقولهم فقولهم بجواز التدرج معناه جواز الحكم بغير ما أنزل الله "مرحلياً"، أي أنه لن يحكم بما أنزل الله في بعض المسائل، فيدخل تحت آية {ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون}، أو آية {فأولئك هم الفاسقون}، أو آية {فأولئك هم الكافرون}.

فهل يجوز تطبيق بعض أحكام الكفر مرحلياً للوصول إلى تطبيق أحكام الإسلام كاملة؟! أم أنه ينطبق علينا حينذاك قوله تعالى: {أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض}؟!

ثالثاً:

أريد أن أسأل القائلين بالتدرج: إذا حكم أحد الحكام بحكم كفر واحد يخالف الإسلام، هل يجوز للمسلمين السكوت عنه والرضا به؟!

حين أخْبرَ الرسول عليه وآله الصلاة والسلام أصحابه بأنه سيكون من بعده خلفاء يكون في زمنهم منكراتٌ، سأله بعض أصحابه: (أفلا ننابذهم بالسيف؟)، فكان جوابه: (لا، إلا أن تروا كفراً بواحاً عندكم من الله فيه برهان).

وهذا الحديث يدل بشكل واضح: على أن الحاكم إذا حكم علناً ببعض أحكام الكفر - ولو بحكم واحد - فإنه يدخل تحت هذا الحديث، ويجب على المسلمين أن يقاتلوه بالسلاح للتغيير عليه أو لتغييره، وهذه هي حال الحاكم الذي سيقول - أو يقول - بالتدرّج.

رابعاً:

قال تعالى: {إنّ الذين توفّاهُم الملائكةُ ظالِمي أنفسهم قالوا: فيم كُنْتُم؟ قالوا: كنّا مستضعفين في الأرض. قالوا: أَلَم تكن أرض الله واسعة فتُهاجروا فيها؟ فأولئك مأواهمْ جهنّم وساءت مصيراً * إلاّ المستضعَفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعونَ حيلةً ولا يهتدون سبيلاً * فأولئك عسى الله أن يعفوَ عنهمْ، وكان الله عفُواً غفوراً}.

الآية هذه تُلزِمُ كُلَّ مسلم - حاكماً كان أو محكوماً - بأن يجتنب كلَّ ما حرَّمه الله عليه، وبأن يقوم بكل ما فرضه الله عليه، ولو اقتضى منه ذلك أن يخسر بلده وأرضه وماله وبيته وأقاربه ويهاجر إلى حيث يستطيع أن يؤدّي ما ألزمه به الشرع.

والأصل: أنه إذا كان القائل بالتدرّج حاكماً فإنه طليق اليد في الحكم بأحكام الشرعية الإسلامية، فإن لم يفعل، أو خلط أحكام الكفر بأحكام الإسلام، كان أشدَّ ظلماً لنفسه من الذين ذكرتهم هذه الآيات.

خامساً: رفض حاسم:

إذا نظرنا إلى سيرة الحبيب المصطفى عليه وآله الصلاة والسلام، وجدنا أنه لم يَقْبل أن يعفي ثقيف من بعض الأحكام - ومنها الصلاة - ولم يقبل تأجيل هدم صنمهم اللات شهراً، بل رفض بشكل حاسم، وأصرّ على أن يجتنبوا ما حرّم الله كاملاً - لا بالتدرج! -

روى ابن هشام في سيرته: أنه عندما قدم وفد ثقيف ليفاوضوا رسول الله سألوه: (أن يدع لهم الطاغية، وهي اللات، لا يهدمها ثلاث سنين، فأبى رسول الله ذلك عليهم، فما برحوا يسألونه سنة سنة، ويأبى عليهم، حتى سألوا شهراً واحداً بعد مقدمهم، فأبى عليهم أن يدعها شيئاً مسمّى، وإنما يريدون بذلك، فيما يظهرون، أن يتسلّموا بتركها من سفهائهم ونسائهم وذراريهم، ويكرهون أن يُروِّعوا قومهم بهدمها حتى يدخلهم الإسلام، فأبى رسول الله إلاّ أن يبعث أبا سفيان بن حرب والمغيرة بن شعبة فيهدماها، وقد كانوا سألوه مع ترك الطاغية أن يعفيهم من الصلاة، وأن لا يكسروا أوثانهم بأيديهم، فقال رسول الله: أما كسر أوثانكم بأيديكم فسنعفيكم منه، وأما الصلاة فإنه لا خير في دين لا صلاة فيه...).

والصلاة كانت حينذاك قد فرضت، فلم يقل لهم: لا تصلّوا مدة ثماني سنوات ثم أدّوها! أو قبل منهم أن يترك لهم اللات شهراً ثم يهدموها بعد ذلك! فأين التدرّج في ذلك؟!

وإذا مرضت فهو يشفين

ثبت فى ((الصحيحين)): عن نافع، عن ابن عمرَ، أن النبى صلى اللّه عليه وسلم قال: ((إنَّمَا الحُمَّى أو شِدَّةُ الحُمَّى مِنْ فَيحِ جَهنمَ، فأَبْرِدُوهَا بِالْمَاءِ)).

وقد أشكل هذا الحديثُ على كثير من جهلة الأطباء، ورأوه منَافياً لدواء الحُمَّى وعلاجِها، ونحن نُبيِّنُ بحَوْل اللّه وقوته وجهَه وفقهه فنقول:

خطابُ النبي صلى اللّه عليه وسلم نوعانِ: عامٌ لأهل الأرض، وخاصٌ ببعضهم، فالأول: كعامة خطابه، والثانى: كقوله: ((لاَ تَسْتَقْبلُوا القِبلَةَ بغائطٍ ولاَ بَول، ولاَ تَسْتَدْبروهَا، ولكنْ شرِّقوا، أوْ غَرِّبُوا)). فهذا ليس بخطاب لأهل المشرق والمغرب ولا العراق، ولكن لأهل المدينة وما على سَمْتِها، كالشام وغيرها. وكذلك قوله: ((مَا بينَ المَشْرِقِ والمَغْرِبِ قِبلَةٌ)).

وإذا عُرف هذا، فخطابُه فى هذا الحديث خاصٌ بأهل الحجاز، وما والاهم، إذ كان أكثرُ الحُمَّياتِ التى تَعرض لَهم من نوع الحُمَّى اليومية العَرَضية الحادثةِ عن شدة حرارة الشمس، وهذه ينفعُها الماء البارد شرباً واغتسالاً، فإن الحُمَّى حرارةٌ غريبة تشتعل فى القلب، وتنبثُّ منه بتوسط الروح والدم فى الشرايين والعروق إلى جميع البدن، فتشتعل فيه اشتعالاً يضر بالأفعال الطبيعية.

وهى تنقسم إلى قسمين

عَرَضية: وهي الحادثةُ إما عن الورم، أو الحركة، أو إصابةِ حرارة الشمس، أو القَيْظ الشديد... ونحو ذلك.

ومرضية: وهى ثلاثة أنواع، وهى لا تكون إلا فى مادة أولى، ثم منها يسخن جميع البدن. فإن كان مبدأ تعلقها بالروح سميت حُمَّى يوم، لأنها فى الغالب تزول فى يوم، ونهايتُها ثلاثة أيام، وإن كان مبدأ تعلقها بالأخلاط سميت عفنية، وهى أربعة أصناف: صفراوية، وسوداوية، وبلغمية، ودموية. وإن كان مبدأ تعلقها بالأعضاء الصلبة الأصلية، سميت حُمَّى دِق، وتحت هذه الأنواع أصنافٌ كثيرة.

وقد ينتفع البدن بالحُمَّى انتفاعاً عظيماً لا يبلغه الدواء، وكثيراً ما يكون حُمَّى يوم وحُمَّى العفن سبباً لإنضاج موادَّ غليظة لم تكن تنضجُ بدونها، وسبباً لتفتح سُدَدٍ لم يكن تصل إليها الأدوية المفتحة.

وأما الرَّمدُ الحديثُ والمتقادمُ، فإنها تُبرئ أكثر أنواعه بُرءًا عجيباً سريعاً، وتنفع من الفالج، واللَّقْوَة، والتشنج الامتلائى، وكثيراً من الأمراض الحادثة عن الفضول الغليظة.

وقال لى بعض فضلاء الأطباء: إنَّ كثيراً من الأمراض نستبشر فيها بالحُمَّى، كما يستبشر المريض بالعافية، فتكون الحُمَّى فيه أنفعَ من شرب الدواء بكثير، فإنها تُنضج من الأخلاط والمواد الفاسدة ما يضُرُّ بالبدن، فإذا أنضجتها صادفها الدواء متهيئة للخروج بنضاجها، فأخرجها، فكانت سبباً للشفاء.

وإذا عُرِفَ هذا، فيجوز أن يكون مرادُ الحديثِ من أقسام الحُمَّيات العرضية، فإنها تسكن على المكان بالانغماس فى الماء البارد، وسقى الماء البارد المثلوج، ولا يحتاج صاحبها مع ذلك إلى علاج آخر، فإنها مجردُ كيفية حارة متعلقة بالرَّوح، فيكفى فى زوالها مجردُ وصول كيفية باردة تُسكنها، وتُخمد لهبها من غير حاجة إلى استفراغ مادة، أو انتظار نضج.

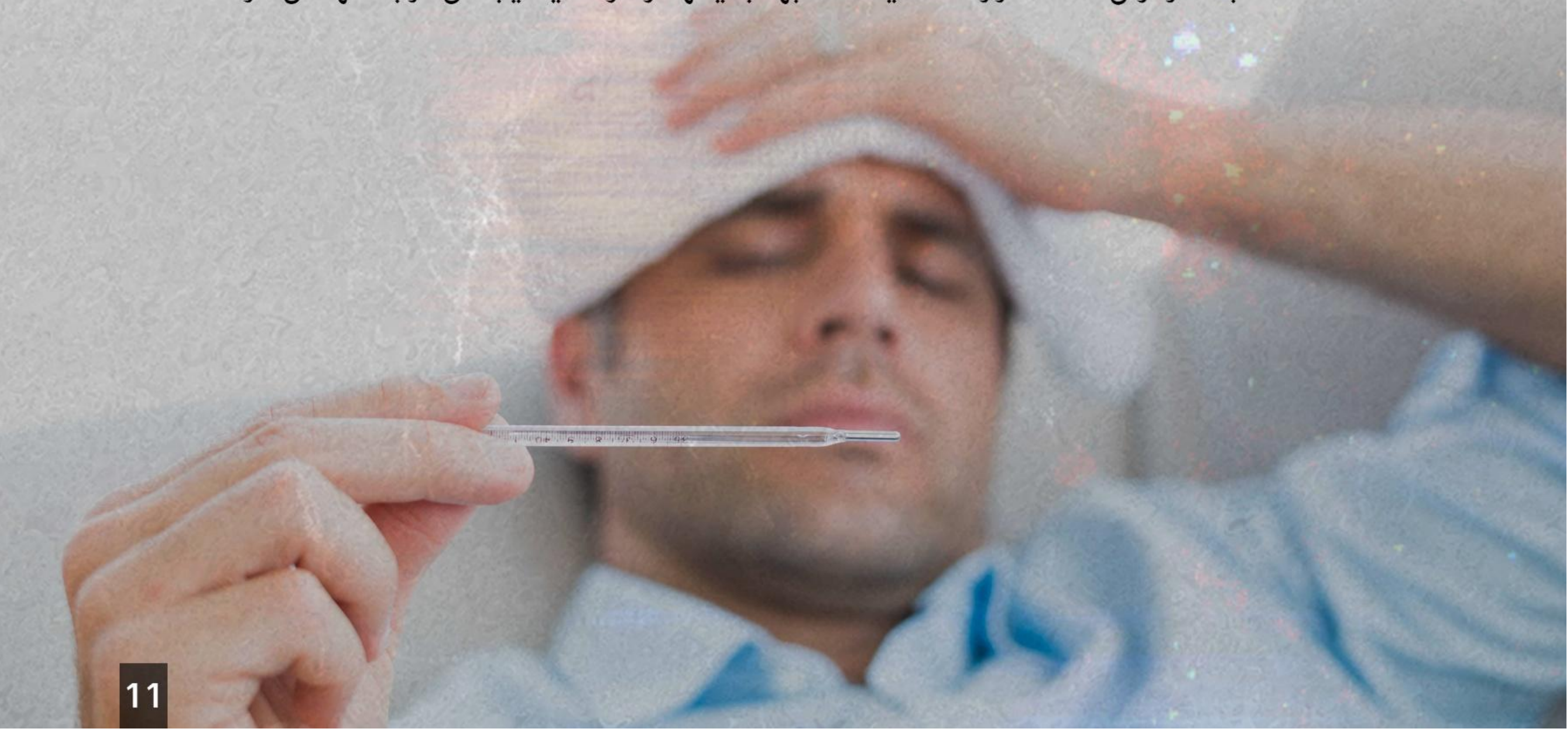
ويجوز أن يُراد به جميعُ أنواع الحُمَّيات، وقد اعترف فاضل الأطباء ((جالينوس)): بأنَّ الماء البارد ينفع فيها، قال فى المقالة العاشرة من كتاب ((حيلة البرء)): ((ولو أنَّ رجلاً شاباً حسنَ اللَّحم، خِصْبَ البدن فى وقت القَيْظ، وفى وقت منتهى الحُمَّى، وليس فى أحشائه ورم، استحمَّ بماء بارد، أو سبح فيه، لانتفع بذلك)). وقال: ((ونحن نأمر بذلك بلا توقف)).

وقال الرازيُّ فى كتابه الكبير: ((إذا كانت القوةُ قوية، والحُمَّى حادة جداً، والنضجُ بَيِّنٌ ولا وَرَمَ فى الجوف، ولا فَتْق، ينفع الماء البارد شرباً، وإن كان العليل خِصَب البدن والزمان حارٌ، وكان معتاداً لاستعمال الماء البارد من خارج، فليؤذَنْ فيه)).

وقوله: ((الحُمَّى مِن فَيْح جهنَم))، هو شدة لهبها، وانتشارُها، ونظيرُه قوله: ((شِدَّةُ الحرِّ مِن فَيْح جَهنمَ))، وفيه وجهان.

أحدهما: أنَّ ذلك أُنموذَجٌ ورقيقةٌ اشتُقَتْ من جهنم ليستدلَّ بها العبادُ عليها، ويعتبروا بها، ثم إنَّ اللّه سبحانه قدَّر ظهورها بأسبابٍ تقتضيها، كما أنَّ الروحَ والفرح والسرور واللذة من نعيم الجنَّة أظهرها اللّه فى هذه الدار عِبرةً ودلالةً، وقدَّر ظهورَها بأسباب توجبها.

والثانى: أن يكون المراد التشبيه، فشَبَّه شدة الحُمَّى ولهبها بفَيْح جهنم وشبَّه شدة الحر به أيضاً تنبيهاً للنفوس على شدة عذاب النار، وأنَّ هذه الحرارة العظيمة مشبهةٌ بفَيْحها، وهو ما يصيب مَن قَرُب منها من حَرِّها.



هذه عقيدتنا

.الحاكمية عبادة كأي نوع آخر من العبادات مثل الصلاة، والصيام، والذبح، والدعاء، والنذر، و... و... لا فرق بينهم أبداً

دليل ذلك من كتاب اللَّه:

قال تعالى: {إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلَّهِ أَمَرَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ} [يوسف: 40]

وقال سبحانه: {وَهُوَ اللَّه لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الأُولَى وَالآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ} [القصص: 70]

وقال سبحانه: {إِنْ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلْ الْمُتَوَكِّلُونَ} [يوسف: 67].

وقال سبحانه: {أَلا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ} [الأنعام: 63].

وقال سبحانه: {وَكَذَلِكَ أَنزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا وَلَئِنْ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَمَا جَاءَكَ مِنْ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنْ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلا وَاقٍ} [الرعد: 37].

وقال سبحانه: {وَلا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا} [الكهف: 26].

فعبادة اللَّه تعالى تقتضي إفراده عز وجل بالتحليل والتحريم، حيث قال سبحانه: {اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِّن دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا إِلَهاً وَاحِداً لاَّ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ}.

فهذه الآيات تدل على أنها من توحيد العبادة أي "توحيد الألوهية"، وأن الذي يشرك مع اللَّه في حكمه كالذي يشرك في أي نوع من أنواع العبادة:

قال الشنقيطي: (الإشراك باللَّه في حكمه، والإشراك في عبادته كلها بمعنى واحد، لا فرق بينهما البتة، فالذي يتبع نظاماً غير نظام اللَّه، وتشريعاً غير تشريع اللَّه، كالذي يعبد الصنم ويسجد للوثن، لا فرق بينهما البتة بوجه من الوجوه، فهما واحد، وكلاهما مشرك باللَّه) [انظر أضواء البيان للشنقيطي 7/162].

ويقول رحمه اللَّه تعالى أيضاً: (ويفهم من هذه الآية {ولا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَداً÷} أن متبعي أحكام المشرعين غير ما شرعه اللَّه أنهم مشركون باللَّه، وهذا المفهوم جاء مبيناً في آيات أخر، كقوله فيمن اتبع تشريع الشيطان في إباحة الميتة بدعوى أنها ذبيحة اللَّه {ولا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وإِنَّهُ لَفِسْقٌ وإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ} فصرح بأنهم مشركون بطاعتهم، وهذا الإشراك في الطاعة، واتباع التشريع المخالف لما شرعه اللَّه تعالى، هو المراد بعبادة الشيطان في قوله تعالى: {أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَن لاَّ تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ۞ وأَنِ اعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ}. وقوله تعالى عن نبيه إبراهيم: {يَا أَبَتِ لا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِياً) [أضواء البيان 4/83 و 3/44].

ويقول الشيخ محمد بن إبراهيم أن تحكيم شرع اللَّه تعالى وحده هو معنى شهادة أن محمداً رسول اللَّه بقوله: (وتحكيم الشرع وحده دون كل ما سواه شقيق عبادة اللَّه وحده دون ما سواه، إذ مضمون الشهادتين أن يكون اللَّه هو المعبود وحده لا شريك له، وأن يكون رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- هو المتبّع المحكّم ما جاء به فقط، ولا جردت سيوف الجهاد إلا من أجل ذلك والقيام به فعلاً وتركاً وتحكيماً عند النزاع) [فتاوى الشيخ محمد بن إبراهيم 12/251، رسالة تحكيم القوانين

كذلك عُلم من كتاب اللَّه أن الحكم من توحيد الربوبية -التوحيد العلمي الخبري-

الحكم بما أنزل اللَّه تعالى من توحيد الربوبية؛ لأنه تنفيذ لحكم اللَّه الذي هو مقتضى ربوبيته وكمال ملكه وتصرفه، ولهذا سمى اللَّه تعالى المتبوعين في غير ما أنزل اللَّه تعالى أرباباً لمتبعيهم، فقال سبحانه: {اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِّن دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا إِلَهاً وَاحِداً لاَّ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ} [التوبة: 31].

يقول ابن حزم - عن قوله تعالى: {اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ... الآية} -: (لما كان اليهود والنصارى يحرمون ما حرم أحبارهم ورهبانهم، ويحلون ما أحلوا، كانت هذه ربوبية صحيحة، وعبادة صحيحة، قد دانوا بها، وسمى اللَّه تعالى هذا العمل اتخاذ أرباب من دون اللَّه وعبادة، وهذا هو الشرك بلا خلاف) [فصل 3/266].

ويقول ابن تيمية - في هذا الشأن -: (قد قال تعالى: {اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِّن دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا إِلَهاً وَاحِداً لاَّ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ}، وفي حديث عدي بن حاتم - وهو حديث حسن طويل رواه أحمد والترمذي وغيرهما وكان قد قدم على النبي صلى اللَّه عليه وسلم وهو نصراني، فسمعه يقرأ هذه الآية، قال: فقلت له: إنا لسنا نعبدهم، قال أليس يحرمون ما أحل اللَّه فتحرمونه، ويحلون ما حرم اللَّه فتحلونه؟ قال فقلت: بلى، قال: فتلك عبادتهم، وكذلك قال أبو البختري: أما إنهم لم يصلوا لهم، ولو أمروهم أن يعبدوهم من دون اللَّه ما أطاعوهم، ولكن أمروهم فجعلوا حلال الأمة حرامه، وحرامه حلاله، فأطاعوهم فكانت تلك الربوبية... فقد بين النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- أن عبادتهم إياهم كانت في تحليل الحرام، وتحريم الحلال، لا أنهم صلوا لهم، وصاموا لهم، ودعوهم من دون اللَّه، فهذه عبادة الرجال، وقد ذكر اللَّه أن ذلك شرك بقوله: {لاَّ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ }) [الفتاوى 7/670]

ويقول العز بن عبد السلام: (وتفرد الإله بالطاعة لاختصاصه بنعم الإنشاء والإبقاء والتغذية والإصلاح الديني والدنيوي، فما من خير إلا هو جالبه، وما من ضير إلا هو سالبه.. وكذلك لا حكم إلاّ له) [قواعد الأحكام 2/134 135-].

ويقول عبد الرحمن السعدي: (فإن الرب، والإله هو الذي له الحكم القدري، والحكم الشرعي، والحكم الجزائي، وهو الذي يؤله ويعبد وحده لا شريك له، ويطاع طاعة مطلقة فلا يعصى بحيث تكون الطاعات كلها تبعاً لطاعته) [القول السديد ص 1-2]

فمما سبق يتضح لنا جلياً أن الحكم من توحيد الربوبية.

وإليك الدليل أنها من توحيد الأسماء والصفات:

قال تعالى: {أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكَماً} [الأنعام: 114]، وقال سبحانه: {فَاصْبِرُوا حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ} [الأعراف: 87]، وقال عزوجل: {أَلَيْسَ اللَّه بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ} [التين: 8].

وهنا يتضح لنا من كتاب اللَّه، وسنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم، ومن أقوال السلف، والخلف أن الحكم من توحيد الألوهية، والربوبية، والأسماء والصفات والتي تؤكد أنه عبادة من صرفها لغير اللَّه فقد أشرك باللَّه العظيم.



" الشريعة التي نقصد "

يعيب الشانئون للشريعة من الذين كرهوا ما أنزل الله، على الدعاة إلى تحكيمها وتطبيقها، أنهم لا يعرفون ما يريدون ولا يحددون ما يقصدون من دعوتهم إلى الالتزام بنظامها في النفس والناس، ولهؤلاء يقال: إن الشريعة التي نريد: هي كمال الامتثال القلبي لكل ما شرعه الله لعباده في كتابه وفي سنة نبيه صلى الله عليه وسلم في واقع الحياة والالتزام بذلك بالقول والعمل بقدر الوسع والاستطاعة على مستوى الفرد والجماعة.

فكل الأحكام في العقائد والعبادات والمعاملات والأخلاق والنظام هي ما يسمى (شريعة) فهي الملة كلها، والدين بأصوله وفروعه، إنها كالماء الجاري بالحياة في شرائع الوديان، جريان الدم بالحياة في عروق الإنسان، لذلك كانت حياة الشريعة أن تكون هي شريعة الحياة، بحيث تنظم حياة الخلق، وفق ما يريد الخالق، فيقصدوا رضله بالشرع، كما يقصد السالك مراده عن طريق سلوك الشارع، ويعرفوا مراد الله فيما يجب أن يعتقدوه، وما يتعين أن يتعبدوا الله به وفق ما يريد، لا ما وفق ما يريدون.

إن تعظيم واحترام أحكام الشريعة، هو الحد الأدنى لإيمان المؤمن وإسلام المسلم، لأنه لا إيمان ولا إسلام إلا بهذا الاحترام، ثم يأتي الامتثال والالتزام بحسب الوسع والطاقة على مستوى الأفراد والمجتمعات دون كذب على الله أو دجل على عباد الله، وعلى أساس ذلك الالتزام تقسم الطبقات في أعلى الدرجات أو سافل الدركات، وعلى قدر الأخذ أو الترك من هذه الشريعة في الدنيا، تكون مصائر العباد في الآخرة، لأنها الدين كله.

ولو تأملنا بعض مقالات الأولين في معنى الشريعة، لوجدنا أنها حقاً تسع الدين بتمامه والملة بأكملها.. فقوانين الشريعة وأحكامها، هي كل ما جاء في ملة الإسلام، قال ابن عباس - رضي الله عنهما -: الشريعة هي الهدى ، وقال قتادة: هي الأمر والنهي والحدود والفرائض ، وقال مقاتل: هي البينة (المذكورة في سورة البينة) ، وقال ابن العربي: الشريعة هي الطريقة من الدين وهي ملة الإسلام . (انظر هذه الأقوال في تفسير القرطبي للآية 8 من سورة الجاثية) المسماة أيضاً بسورة الشريعة.

لذلك فإن ما نقصده من الدعوة إلى تطبيق الشريعة، هو أن تجد من يحييها ويحميها وينميها في حياة الأفراد والمجتمعات، بشكل شامل ومتوازن، ليس فيه تبعيض من يؤمنون ببعض الكتاب ويكفرون ببعض، أو تبديل من يحلون ما حرم الله ويحرمون ما أحل الله، أو تحريف من يقولون على الله ما لا يعلمون.

ليس المقصود إذن بالدعوة إلى تحكيم الشريعة وتطبيقها، ذلك المفهوم القاصر الذي يقصرها على تنفيذ بعض أحكام العقوبات الجنائية على بعض الفئات الاجتماعية، فهذه الأحكام وإن كانت داخلة ضمن الشريعة؛ إلا أنها جزء من منظومتها المتكاملة، الكفيلة برفع ظلم ونشر العدل، وتثبيت المساواة الواقعية وإقرار الحريات المسئولة، حيث لا يُقدم على الانحراف بعدها إلا منحرف،ولا يزيغ عنها إلا معوج يحتاج إلى تقويم.

إن الشريعة إيمان بالله .. يترجمه الإسلام إلى أمر الله .. الشريعة عدل .. الشريعة مساواة .. الشريعة طهر .. الشريعة عفاف .. الشريعة أمانة .. الشريعة اتحاد القوة، والشريعة اقتصاد الوفرة .. الشريعة سياسية مسؤلة وعدالة مكفولة، واحترام للجار وعدم الاعتداء على الغير، في الشريعة حرمة الدماء وحفظ الأعراض وكف الأذى والحفاظ على الأموال، والأوطان، والمصالح.

قد يقال إن كل ذلك يمكن أن ينال في ظل قوانين البشر.. نقول: قد يكون بعض ذلك، لكن لا على وجه الكمال والجمال والجلال المجموع في شريعة العلي المتعال - سبحانه وتعالى - التي وإن فُتحت بعض أبواب الدنيا مع غيرها، فإن سعادة الدنيا والآخرة لا تكون إلا بها، لأنها هي الديانة كلها.


أعظم جريمة أُصبنا بها ويجب
معالجتها هي تغييب الأمة عن
صناعة قراراتها , فكانت
أحلامها في وادٍ وقرارات
الساسة ضده ..
من الفواقر إلباس هذا لبوس
الدين .
الشيخ / أبو قتادة الفلسطيني



حكمهم ..
ورأي الإسلام فيهم

إن الإسلامَ هو شريعة الرحمن، التي من أجلها نقاتل، ومن أجل حفظها وتطبيقها نجاهد.

ولما كانت الديموقراطية مما يناقض شرع اللّه تعالى؛ فإننا مأمورون أن نكفُرَ بها، وبدستورها، الذي هو شعيرةُ الديموقراطية، ونظامُها الذي يضمنُ تحييدَ شرعِ اللّه، وإلغاءَهُ بالكلية، وتكريسَ إلهية المخلوق، ورفعَهُ إلى منزلة الخالق سبحانه.

وعلى هذا فإنِ المُشاركةَ في وضع الأحكام مع اللّه؛ كفرٌ بواح، وشركٌ صراح، ومن اعتقد به وفقًا لهذا المفهوم، أو دَعا إليه، أو حكم به؛ فهو كافرٌ مرتد، وإن صامَ وصلى وزعم أنه مسلم.

ولن نجد أمامَنا من سبيلٍ لاجتثاثِ جذورِ هذه الفتنة غيرِ القتال في سبيلِ اللّه، وليسَ الدخولَ تحت خيمةِ البرلمان، وانتخابِ الشُركاء الذين يحرمونَ ما أحَلَ اللّه، ويحِلونَ ما حرمه، قالَ اللّه تعالى: {وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّه فَإِنِ انتَهَوْاْ فَإِنَّ اللّه بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ}، ولفظَةُ {كلّه} الواردة في الآيَة فيها ردٌّ علىَ مزاعِمِ القَائلينَ بأن الإسلامَ له حظ في مبادئِ دستورنا، ونصيبٌ كبيرٌ في تشريعاتِنا، وإن الإسلامَ مصدرٌ من مصادرِ التشريع.

قالَ شيخ الإسلام ابنِ تيمية رحمه اللّه: (فإذا كان الدين بعضه للّه، وبعضه لغير اللّه، وجبَ القتالُ حتى يكونَ الدينُ كله للّه).

إن الخطرَ الداهم الذي بات يهدد إسلامنا؛ يتمثل في تبني خطباءِ الفتنة الدعوة إلى المشاركة في كتابة الدستور، والاستفتاءِ عليه، وهؤلاء هم دعاة الفتنة على أبواب جهنم، الذي يلبسون الحق بالباطل ويكتمون الحق وهم يعلمون.

علماء ودعاة

الإمام مالك

ولد مالك بن أنس رحمه الله - كما عند أكثر العلماء - سنة (٩٣هـ) بالمدينة المنورة ، فرأى آثار الصحابة والتابعين ، كما رأى آثار النبي صلى الله عليه وسلم والمشاهد العظام ، فكان لذلك أثر في فكره وفقهه وحياته ، فالمدينة مبعث النور ومهد العلم ومنهل العرفان .

ينتهي نسبه إلى قبيلة يمنية هي " ذو أصبح "، وأمه اسمها العالية بنت شريك الأزدية ، فأبوه وأمه عربيان يمنيان .

نشأ في بيت اشتغل بعلم الأثر ، وفي بيئة كلها للأثر والحديث ، فجدُّهُ مالك بن أبي عامر من كبار التابعين ، روى عن عمر بن الخطاب ، وعثمان بن عفان ، وطلحة بن عبيد الله ، وعائشة أم المؤمنين ، وقد روى عنه بنوه أنس أبو مالك الإمام ، وربيع ، ونافع المكنى بأبي سهيل ، ولكن يبدو أن أباه أنسًا لم يكن مشتغلا بالحديث كثيرا ، ومهما يكن حاله من العلم ففي أعمامه وجده غناء ، ويكفي مقامهم في العلم لتكون الأسرة من الأسر المشهورة بالعلم ، ولقد اتجه من قبل مالك من إخوته أخوه النضر ، فقد كان ملازما للعلماء يتلقى عليهم .

حفظ الإمام مالك القرآن الكريم في صدر حياته – كما هو الشأن في أكثر الأسر الإسلامية –، ثم اتجه إلى حفظ الحديث ، فوجد من بيئته محرِّضًا ، ومن المدينة مُوعزا ومُشجعا ، لمَّا ذكر لأمه أنه يريد أن يذهب فيكتب العلم ، ألبسته أحسن الثياب ، وعمَّمته ، ثم قالت : " اذهب فاكتب الآن "، وكانت تقول : " اذهب إلى ربيعة فتعلم أدبه قبل علمه ". "المدارك" (ص/١١٥)

جالس ابن هرمز سبع سنين في بداية نشأته ، أخذ عنه اختلاف الناس ، والرد على أهل الأهواء ، وتأثر بهديه وسمته ، حتى قال : " سمعت ابن هرمز يقول : ينبغي أن يورث العالم جلساءه قول : لا أدري ، حتى يكون ذلك أصلا في أيديهم يفزعون إليه ، فإذا سئل أحدهم عما لا يدري قال لا أدري ...قال ابن وهب : كان مالك يقول في أكثر ما يسأل عنه لا أدري".

ولازم نافعا مولى ابن عمر ، وكان يقول : " كنت آتي نافعا نصف النهار وما تظلني الشجرة من الشمس ، أتَحَيَّنُ خروجَه ، فإذا خرج أدَعُهُ ساعة كأني لم أره ، ثم أتعرض له فأسلم عليه وأدعه ، حتى إذا دخل أقول له : كيف قال ابن عمر في كذا وكذا ، فيجيبني ، ثم أحبس عنه ، وكان فيه حدة ". "الديباج المذهب" (ص/١١٧)

وأخذ عن الإمام ابن شهاب الزهري ، وروي عنه أنه قال : " شهدت العيد ، فقلت : هذا يوم يخلو فيه ابن شهاب ، فانصرفت من المصلى حتى جلست على بابه ، فسمعته يقول لجاريته : انظري مَن في الباب . فنظرت ، فسمعتها تقول : مولاك الأشقر مالك . قال : أدخليه . فدخلت ، فقال : ما أراك انصرفت بعد إلى منزلك ! قلت : لا . قال : هل أكلت شيئا . قلت : لا . قال : اطعم . قلت : لا حاجة لي فيه . قال : فما تريد ؟ قلت : تحدثني . قال لي : هات. فأخرجت ألواحي فحدثني بأربعين حديثا . فقلت : زدني . قال : حسبك إن كنت رويت هذه الأحاديث فأنت من الحفاظ . قلت : قد رويتها . فجبذ الألواح من يدي ثم قال : حَدِّث . فحدثته بها . فردها إلي وقال : قم فأنت من أوعية العلم .

قال بعض علماء الأثر : " كان إمام الناس بعد عمر زيد بن ثابت ، وبعده عبد الله بن عمر ، وأخذ عن زيد واحد وعشرون رجلا ، ثم صار علم هؤلاء إلى ثلاثة : ابن شهاب ، وبكير بن عبد الله ، وأبي الزناد ، وصار علم هؤلاء كلهم إلى مالك بن أنس ." "المدارك" (٦٨)

كان شديد التعظيم لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى " سئل مالك : أسمعت عن عمرو بن دينار . فقال : رأيته يحدث والناس قيام يكتبون ، فكرهت أن أكتب حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا قائم " .

وكما لم يدخر جهدا في حفظ الحديث ومجالسة العلماء ، لم يدخر مالا في سبيل ذلك ، حتى قال ابن القاسم : " أفضى بمالك طلب العلم إلى أن نقض سقف بيته ، فباع خشبه ، ثم مالت عليه الدنيا من بعد ." "المدارك" (ص/١١٥)

بعد أن اكتملت دراسة مالك للآثار والفتيا اتخذ له مجلسا في المسجد النبوي لتعليم الناس - وفي بعض الروايات أنَّ سِنَّه كان ذلك في السابعة عشرة – ولقد قال رحمه الله في هذا المقام ، وفي بيان حاله عندما نزعت نفسه إلى الدرس والإفتاء – :

" ليس كل من أحب أن يجلس في المسجد للحديث والفتيا جلس حتى يشاور فيه أهل الصلاح والفضل ، فإن رأوه لذلك أهلا جلس ، وما جلست حتى شهد لي سبعون شيخا من أهل العلم أني موضع لذلك ". "المدارك" (ص/١٢٧)

كان الإمام رحمه الله يتزين لمجلس الحديث ، ويضفي عليه من الهيبة والجلالة ما لم يكن لغيره ، حتى قال الواقدي : " كان مجلسه مجلس وقار وعلم ، وكان رجلا مهيبا نبيلا ، ليس في مجلسه شيء من المراء واللغط ، ولا رفع صوت ، وإذا سئل عن شيء فأجاب سائله لم يقل له من أين هذا "

ولإخلاصه في طلب العلم التزم أمورا وابتعد عن أمور ، فالتزم السنة والأمور الظاهرة الواضحة البينة ، ولذلك كان يقول : " خير الأمور ما كان منها واضحا بَيِّنًا ، وإن كنت في أمرين أنت منهما في شك ، فخذ بالذي هو أوثق "

والتزم الإفتاء فيما يقع من المسائل دون أن يفرض رأيه، خشية أن يضل وأن يبعد عن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

والتزم الأناة في الإفتاء ، وكان يفكر التفكير الطويل العميق ، ولا يسارع إلى الإفتاء ، فإن المسارعة قد تجر إلى الخطأ ، ويقول ابن القاسم تلميذه : " سمعت مالكا يقول : إني لأفكر في مسألة منذ بضع عشرة سنة ، ما اتفق لي فيها رأي إلى الآن "

وكان يقول : " من أحب أن يجيب عن مسألة فليعرض نفسه على الجنة والنار ، وكيف يكون خلاصه في الآخرة ". "الديباج المذهب" (ص/٢٣)

ولقد سأله سائل مرة وقال : مسألة خفيفة . فغضب وقال : مسألة خفيفة سهلة !! ليس في العلم شيء خفيف ، أما سمعت قول الله تعالى : (إنا سنلقي عليك قولا ثقيلا) فالعلم كله ثقيل ، وخاصة ما يسأل عنه يوم القيامة . "المدارك" (١٦٢)

ومع بُعدِ هذا الإمام عن الثورات والتحريض عليها ، واشتغاله بالعلم ، نزلت به محنة في العصر العباسي في عهد أبي جعفر المنصور ، سنة (١٤٦هـ) ، وقد ضرب في هذه المحنة بالسياط ، ومدت يده حتى انخلعت كتفاه ، والسبب المشهور أنه كان يحدث بحديث : (ليس على مستكره طلاق) ، وأن مروجي الفتن اتخذوا من هذا الحديث حجة لبطلان بيعة أبي جعفر المنصور ، وأن هذا ذاع وشاع في وقت خروج محمد بن عبد الله بن الحسن النفس الزكية بالمدينة ، وأن المنصور نهاه عن أن يحدث بهذا الحديث ، ثم دس إليه من يسأله عنه ، فحدث به على رؤوس الناس ، فضربه والي المدينة جعفر بن سليمان ، وفي بعض الروايات أن أبا جعفر المنصور اعتذر للإمام مالك بعد ذلك بأن ما وقع لم يكن بعلمه .

قال أبو يوسف صاحب أبي حنفية :

" ما رأيت أعلم من ثلاثة : مالك ، وابن أبي ليلى ، وأبي حنيفة "

وقال عبد الرحمن بن مهدي :

" أئمة الحديث الذين يقتدى بهم أربعة : سفيان الثوري بالكوفة ، ومالك بالحجاز ، والأوزاعي بالشام ، وحماد بن زيد بالبصرة "

وقال سفيان بن عيينة : " ما نحن عند مالك ! إنما كنا نتبع آثار مالك ، وننظر الشيخ إذا كتب عنه مالك كتبنا عنه ... وما أرى المدينة إلا ستخرب بعد موت مالك بن أنس "

وقال الشافعي : " إذا جاءك الأثر عن مالك فشد به ...وإذا جاء الخبر فمالك النجم ، وإذا ذكر العلماء فمالك النجم ، ولم يبلغ أحد في العلم مبلغ مالك لحفظه وإتقانه وصيانته ، ومن أراد الحديث الصحيح فعليه بمالك "

وقال أحمد بن حنبل :

" مالك سيد من سادات أهل العلم ، وهو إمام في الحديث والفقه ، ومَن مِثل مالك ! متبع لآثار من مضى مع عقل وأدب "

قال القاضي عياض رحمه الله :

"عاش نحو تسعين سنة ، كان فيها إماما يروي ويفتي ، ويسمع قوله نحو سبعين سنة ، تنتقل حاله كل حين زيادة في الجلال ، ويتقدم في كل يوم علوه في الفضل والزعامة ، حتى مات ، وقد انفرد منذ سنين ، وحاز رياسة الدنيا والدين دون منازع ." "المدارك" (١١١)

أكثر الرواة على أنه مات سنة (١٧٩هـ).

رحم الله الإمام مالكا وجميع أئمة المسلمين .

وقائع برلمانية

لم أكن أظن أن ما قضى الله به في كتابه وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم يحتاج إلى موافقة عباد الله، ولكنني فوجئت أن قول الرب الأعلى يظل في المصحف – له قداسته في قلوبنا – إلى أن يوافق عباد الله في البرلمان على تصيير كلام الله قانوناً! وإذا اختلف قرار عباد الله في البرلمان عن حكم الله في القرآن؛ فإن قرار عباد الله يصير قانوناً معمولاً به في السلطة القضائية، مكفولاً تنفيذه من قبل السلطة التنفيذية! – ولو عارض القرآن والسنة – والدليل على ذلك أن الله حرم الخمر، وأباحها البرلمان، وأن الله أمر بإقامة الحدود، وأهدرها البرلمان، والنتيجة على ضوء هذه الأمثلة؛ أن ما قرره البرلمان صار قانوناً رغم مخالفته للإسلام

.هذه الكلمات هي خلاصة ما انتهى إليه أحد علماء الإسلام، بعد أن قضى ثماني سنوات كنائب في البرلمان
وكان ذلك النائب العالم قد أحس بضرورة الخطابة على المنابر، والكتابة في الصحف، بعد طول معايشته
لتلك الأساليب، ازداد إيماناً بجدواها لكنه شعر أنها وحدها لا تحدث تغييراً في القوانين، ولا تأثيراً مستمراً في
السلطات التشريعية والقضائية والتنفيذية، فرشح نفسه لعضوية البرلمان بحثاً عن أسلوب جديد لإعلاء كلمة
الله تعالى بتطبيق الشريعة الإسلامية، إنقاذاً للعباد من الضلالة وتخليصاً لهم من الأباطيل ودفعاً بهم إلى رحاب الإسلام.
فاز العالم بعضوية البرلمان، تحت شعار للهأعطني صوتك لنصلح الدنيا بالدينلله، وأعطاه الناس أصواتهم ثقة فيه
رغم كل وسائل التزييف والتزوير في الانتخابات.
واستمر النائب في عضوية البرلمان دورتين متتاليتين، ثم قال بعدها: (إنه عَزَّ على البيان الإسلامي أن يجد صداه
المنطقي في هاتين الدورتين)!
ذهب النائب العالم يوماً إلى واحدة من مديريات الأمن، لقضاء مصالح مواطنيه، ففوجئ في مكتب الآداب بحوالي
ثلاثين امرأة يجلسن على البلاط، فسأل قائلاً: (ما ذنب هؤلاء؟!)، فقال له المسؤول: (إنهن الساقطات)! فسأل:
وأين الساقطون؟ إنها جريمة لا تتم إلا بين زان وزانية)، فأخبره المسؤول بأن الزاني عندهم هو مجرد شاهد بأنه قد ارتكب)
!الزنا مع هذه وأعطاها على ذلك أجراً، فهي تحاكم ليس لأنها ارتكبت الزنا، ولكن لأنها تقاضت الأجر
فتحول المُقِرُّ والمعترف بأنه زان؛ إلى شاهد عليها، ولا يلتفت القانون إلى إقراره واعترافه بالزنا.
.(غضب النائب العالم غضبة لله، فقال له المسؤول ببساطة: (نحن ننفذ قانوناً أنتم أقررتموه في البرلمان
،أدرك النائب العالم أنه مهما كثرت الجماهير المنادية بتطبيق الشريعة، ومهما ساندها كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم
فإن الآمال في تطبيق الشريعة لا يمكن أن تتحقق إلا عن طريق البرلمان، الذين يسمونه للهالسلطة التشريعيةلله، ولأن السلطة القضائية
لا تحكم إلا بالقوانين التي تصدر عن البرلمان، وأن السلطة التنفيذية لا تتحرك لحماية القرآن والسنة، ولا لحماية الإسلام إلا بمقدار
ما أقره البرلمان من هذه الجوانب المقدسة، اعتقد النائب العالم بأن الوصول إلى هذه الغاية ممكن، إذا علم نواب البرلمان أن
هذا هو قول الله، وقول رسوله، وحكم الإسلام ليقروه.
انطلق النائب العالم، فقدم...
.– مشروع قانون لإقامة الحدود الشرعية
.– ومشروع قانون لتحريم الربا، مع اقتراح الحل البديل
.– ومشروع قانون لتطويع وسائل الإعلام لأحكام الله
.– ومشروع قانون لرعاية حرمة شهر رمضان، وعدم الجهر بالفطر في نهاره
.– ومشروع قانون لتنقية الشواطئ من العربدة... والعديد من المشاريع الإسلامية الأخرى
.ووقع معه على مشاريع هذه القوانين عدد كبير من أعضاء البرلمان
،وذهب النائب العالم لأداء العمرة، واصطحب معه بعض أعضاء البرلمان، وعند الحجر الأسود عاهدوا الله جميعاً على مناصرة شريعة الله في البرلمان
ثم ركبوا الطائرة إلى المدينة المنورة، ثم تعاهدوا في رحاب المسجد النبوي على رفع أصواتهم لنصرة شرع الله لا لنصرة انتماءاتهم الحزبية.
حمّل النائب العالم السلطات الثلاث في الدولة مسؤولية إقرار المحرمات ومخالفة الشريعة، وتوعد وزير العدل آنذاك بأنه سيستجوبه بعد بضعة شهور
إذا هو لم يقدم ما تم إنجازه من قوانين تطبيق الشريعة الإسلامية.
فقدم العديد من الأسئلة التي لم تدرج في جداول الأعمال، وقام بالعديد من طلبات الإحالة، فوجدها قد دفنت ولم تقم لها قائمة، ثم عاد إلى استخدام
سلاح الاستجواب الذي لا يمكن رده؛ فاستجوب وزراء الحكومة عن ضرب الدولة للقضاء الشرعي والأوقاف، والمعاهد الدينية، ومكاتب تحفيظ القرآن الكريم،
وعن ضربها لمناهج التعليم في الجامعات الدينية بحجة تطويرها، وعن ضربها للمساجد بإصدارها قانوناً لا يسمح لأحد حتى ولو كان من المشايخ أن يدخل دور العبادة،
وأن يقول ولو على سبيل النصيحة الدينية قولاً يعارض به قراراً إدارياً أو قانوناً مستقراً، ومن فعل ذلك حبس وغرم، فإن قاوم ضوعفت الغرامة وسجن!
قدم النائب العالم استجواباً إلى وزير السياحة، لأن طلاباً في المدارس الفندقية أرغموا على تذوق الخمور؛ فرفضوا ففصلوا، وقدم استجواباً آخر إلى وزير الإعلام بغية تطهير
وسائل الإعلام من العربدة التي تعصف بالقيم والأخلاق ومقدسات البلاد، واستجواباً ثالثاً إلى وزير النقل والمواصلات عن صور القصور والتقصير بهذه المرافق.
وشعر النائب العالم أنه يقدم الاستجواب تلو الاستجواب إلى بالوعات، فوقف في البرلمان يحاسب رئيسه ويتهمه بالخروج على لائحة البرلمان، فأمر رئيس البرلمان في لعبة
مثيرة بإدراج الاستجوابات الثلاثة في جلسة واحدة، مع أن كل استجواب يحتاج إلى أيام، ثم دعا الهيئة البرلمانية لحزب الأغلبية لتحبط هذه الاستجوابات.
ونودي على وزير السياحة فتدخلت الحكومة التي اعترضت على إدراج هذا الاستجواب في جدول الأعمال، لأن فيه كلمة نابية هي بالضبط؛ للهاتهام صاحب الاستجواب الوزير
،بأنه جافى الحقيقة أثناء رده على السؤال، ثم طرح الموقف على نواب البرلمان؛ فقرروا إحباط الاستجواب وعطلوا ما يسمى بـ للهالحق الدستوري للنائب في محاسبة الدولة
ثم نودي على الاستجواب الثاني المقدم لوزير الإعلام، وكما انتصر النواب للخمر، انتصروا للرقص، رغم أنهم عاهدوا الله على النصرة لشريعته، ثم نودي على وزير النقل، لكن
النواب رأوا أن محاسبة الوزير تتلاقى مع أهوائهم.
فقام النائب العالم إلى المنصة، وقال لنواب البرلمان...
(يا حضرات النواب المحترمين؛ لست عابد منصب، ولست حريصاً على كرسي لذاته، ولقد كان شعاري مع أهل دائرتي؛ للهأعطني صوتك لنصلح الدنيا بالدين،
وكنت أظن أنه يكفي لإدراك هذه الغاية أن تقدم مشروعات القوانين الإسلامية، لكنه تراءى لي أن مجلسنا هذا لا يرى لله حكماً إلا من خلال الأهواء الحزبية،
وهيهات أن تسمح بأن تكون كلمة الله هي العليا... لقد وجدت طريقي بينكم إلى هذه الغاية مسدوداً، لذلك أعلن استقالتي من البرلمان غير آسف على عضويته).
وانصرف النائب العالم إلى داره في أبريل 1981... ورفعت الجلسة.
رحل النائب العالم عن البرلمان، ثم رحل عن هذه الدنيا كلها بعد ذلك بعدة سنوات، وبقي البرلمان يقضي ويشرع وينفذ بغير ما أنزل الله!

القائد الشاب المجاهد، الحافظ لكتاب الله، "جميل" بن ناصر العنبري، من "آل عنبر" من قبيلة "المياسر"، من جيل النصر الواعد، من أقلق بعزيمته وإرادته وتصميمه قادات الصليب.
تميز "جميل" منذ نعومة أظفاره بالحياء الجمّ، والأخلاق الرفيعة، ومع ذلك كان آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر، وكان يقتحم مع إخوانه أماكن بيع الخمور، وأوكار الفسق والفساد.
كان رحمه الله متواضعاً سهل المعشر، طيب القلب، رحيماً بالمؤمنين شديداً على الكافرين.
درس العلم الشرعي في دار الحديث في "دمّاج"، واستفاد في هذا الجانب؛ فكان إذا خاض من حوله بمسألة شرعية لا يتكلم حتى يسأل، وإن تكلم في مسألة شرعية فبالدليل من الكتاب والسنة.
لما علم واجبه تجاه أمته، بادر بتطبيق ما تعلمه، وراح يبحث عن طريق إلى أفغانستان، تعذر الطريق إليها، ولكن الظروف زادت من عزيمته للبحث من جديد، حتى يسر الله له طريقاً إلى العراق؛ فشق طريقه نحوها، مرخصاً في سبيل الوصول إليها كل نفيس، والتحق بصفوف المجاهدين في العراق.
بغداد "دار الرشيد" كانت تستقبل أفواجاً من رجال التضحية وفتيانها، كان "جميل" في طليعة الركب المهاجر، شد من عزمه، وانطلق يذيق الأمريكان بأسه، نازل نزال الفرسان المصممة، وانقض انقضاض الأسد الجائعة، كان يترقب الشهادة ويطلبها منذ أن وصل، ولكن.. وما تدري نفس بأي أرض تموت.
ونظراً لما كان يتميز به من عقلية عظيمة، ووعي وإدراك واسع؛ عينه أمراؤه مسؤولا أمنياً على إحدى المجموعات في "الأنبار"، وكان قناصاً ماهراً، أرهب الصليبيين الأمريكان.
هم بدور قد تجلت لا تواريها الغيوم ... هم نجوم في الدياجي وعلى الباغي رجوم
تسلّم بطلنا أمانته وعاهد الله على أن لا يخونه ولا يخون رسوله ولا يخون الأمانة التي حملها على عاتقه، مبايعاً على الموت في سبيل الله الذي أمره بسلوك هذا الطريق الصعب..
نعم هو طريق شائك.. طريق يعاديه فيه القريب والبعيد.. طريق الامتحان والابتلاء، لكن مقابله الرضى التام من الله سبحانه وتعالى عليه.
في إحدى المواجهات مع جنود الصليب وأعوانهم المرتدين، كان "جميل" يقدم إقدام المقبل على لقاء الله سبحانه، قدر الله أن يصاب بطلنا، قام إخوانه بإسعافه، ولصعوبة الأوضاع في العراق الحبيب آنذاك؛ نقل إلى اليمن للعلاج.
سلمت يمين من رباك.. تأبى المشاعر أن تغفل عن الثناء عليك.
وفي اليمن.. التأم جرح "جميل" ، وتأهب للعودة إلى أرض المعارك مرة أخرى، فما زالت الأمانة على عاتقه.. فهو قد باع هذه الروح لبارئها، وطلق الدنيا تطليق الثلاث.
تيسرت ل"جميل" الطرق إلى ثلاث جبهات (أفغانستان - المغرب الإسلامي- الشيشان)، قرر "جميل" النفير.. ولكن.. إلى أي الجبهات!!.
مفاجأة تطرق بقدر الله باب "جميل" ؛ ثلاثة وعشرون مجاهداً نجوا من الأمن السياسي في صنعاء، علم "جميل" أن هؤلاء الناجين سيقومون بإعادة تأسيس تنظيم المجاهدين في جزيرة العرب.
غير "جميل" وجهته، وبقي في جزيرة العرب، اختار أن ينصر هذه الثلة المجاهدة؛ لأنه علم أن هذا هو واجبه؛ فجهز لهم مكاناً يأوون إليه، وبدأ مع إخوانه يؤسس للعمل في جزيرة العرب.
وُفق رحمه الله في الترتيب والإدارة، حتى أنه رحمه الله كان يدير وينسق للطريق في جزيرة العرب وإلى عدة جبهات منها (باكستان - أفغانستان – العراق) وغيرها.
رحم الله ذاك الوجه الكريم..
تولى فارسنا إمارة (أبين - عدن) وعدة مناطق أخرى، كان صاحب همة عالية، وإتقان للعمل الموكل إليه، يسهر ويتعب من أجل خدمة دين الله، مسخراً جهده وطاقته كلها لله.
موقف تضحية !!
كان "جميل" تقبله الله لا ينام إلا قليلاً لكثرة الأعمال التي يقوم بها، وذات ليلة.. كان يقود السيارة ومعه أحد الإخوة، وبينما هو في الطريق غفت عينه، فانتبه له الأخ الذي بجانبه فنبهه؛ فقال "جميل" : والله ما أذكر يوماً أني نمت وأنا أقود السيارة إلا هذا اليوم، لشدة ما لاقاه من التعب والجهد.
يقول الشيخ عبد الله عزام تقبله الله: (يظنون المبادئ لعبةً أو لهواً أو متاعاً يبلغها إنسانٌ بخطبةٍ منمقةٍ مرصعةٍ بالألفاظ الجميلة، أو يكتب كتاباً يطبع في المطابع ويودع بالمكتبات، لم يكن هذا أبداً طريق أصحاب الدعوات).
ولمعرفة أعداء الله بخطورة "جميل" عليهم وعظيم أثره قام العدو بحملات عسكرية للبحث عنه، ولكن الله نجاه منهم عدة مرات.
ابتُلي رحمه الله ابتلاء شديداً، وقام طواغيت الحكومة اليمنية العميلة بأسر والده ليضغطوا عليه ظانين أن "جميل" سيركن إليهم ويسلم نفسه لهم. ولكن..
كيف يكون ذلك ومازال القرآن محفوظاً في قلبه، يثبته ويرشده!!.
كيف يركن إليهم وقد حفظ عن ظهر قلب قوله تعالى {وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنْصَرُونَ} [هود : 113]. وكان عاقبة صبره أن أخرج الله والده من السجن.
إن "جميل" لم يطلب العلم ليأكل به الفتات ويتزوج به النساء، بل طلب العلم ليعمل به، جهاد ورباط, حراسة وإعداد، تحمل من أجل مرضاة الله تعالى كل المصاعب والمتاعب، لم يركع لطاغوت، ولم يخضع، شمخ شموخ الجبال الراسية، وراح يشق السحاب طالباً للمعالي، هكذا أصحاب الهمم العالية، هكذا الرجال الأباة، يتعبون ويجهدون لترتاح وتأمن أمتهم،
"جميل" لم يكن ليرضى أن يعيش مرتاح البال، وأخته المسلمة السنية في قبضة الروافض الحاقدين في العراق.
"جميل" لم يكن ليهنئ بالعيش والأطفال تحت أنقاض القصف في المعجلة، "جميل" لم يكن ليرضى عيش الرخاء والدعة والأقصى في قبضة اليهود.
"جميل" شهم، همام، غيور، رحيم بالمؤمنين، شديد على الكافرين.
فتى لم يكن جَهْما ولا ذا فَظاظةٍ ... ولا بالقطوب الباخل المتكبّر
ولكن سَموحاً بالوداد وبالنَّدى ... ومبتسماً في الحـادث المتنمِّر
كان "جميل" رحمه الله يهتم بالجرحى اهتماماً بالغا, رغم كل ما عليه من العمَل والإدارة.
لما رأى "جميل" أن كثيراً من إخوانه سبقوه إلى الشهادة، آلمه ذلك، وراح يطلبها في كل غزوة، حتى أنه تقبله الله ذهب ذات مرة إلى إحدى المدن، وبعد أن رصد أحد الطغاة المجرمين.. ارتدى حزامه الناسف؛ ليقوم بتنفيذ العملية الاستشهادية، فرفض الإخوة أن يقوم بالتنفيذ، وبعد جهد جهيد أقنعوه بأن يتركها لغيره، فثقل عليه منع الإخوة إياه، ولم تتيسر له العملية.
وكان - قبل استشهاده بأيام- يطلب في آخر رسائله للشيخ أبي بصير أن يسمح له بتنفيذ عملية استشهادية على أعداء الله.
وبعد طول انتظارٍ وشوق للقاء الله، جاء موعده مع الشهادة، وذلك في قصف جوي أمريكي، أثناء استخدامه للإنترنت، حيث كان حينها يتابع بعض الترتيبات والاتصالات الخاصة بالعمل.
فقتل ومعه أخوه فواز الصنعاني تقبلهما الله في الخالدين.





حكم الإنتماء للأحزاب العلمانية

لقد أمر الله بالتعاون على البر والتقوى، ونهى وحذر من التعاون على الإثم والعدوان، كذلك نهى الشارع الحكيم المسلمَ أن يتولى الكفار والمنافقين وأعداء الملة والدين، وأن يكون كل ولائه لإخوانه المسلمين بقدر إيمانهم وتقواهم، كما أمر الشارع كذلك أتباعه أن يُكَثّروا سواد المسلمين، وأن يجتنبوا ويحذروا تكثير سواد الكافرين والمنافقين ومن والاهم.

لهذا فإنه لا يحل لمسلم يؤمن بالله واليوم الآخر الانتساب أو الانتماء والانخراط في الأحزاب الكافرة - نصرانية كانت، أم شيوعية، أم غير دينية - لأي غرض من الأغراض، دنيوي كان أم استراتيجي، في الجامعات والمعاهد العليا والمدارس، أوفي النقابات والاتحادات، أو غيرها من الأحزاب الجماهيرية، تحت أي مسمى من المسميات.

ومن فعل ذلك فقد ارتكب ناقضاً من نواقض الإسلام، ولا تقبل له صلاة ولا قربة ولا صيام، إن لم يراجع نفسه ويتخلى عن ذلك بتوبة نصوح.

وذلك للأدلة الآتية:

1) قوله تعالى: {وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان}.

ومن التعاون البيِّن على الإثم والعدوان الانتساب والانتماء إلى الأحزاب الكافرة والعلمانية.

2) قوله تعالى: {ومن يتولهم منكم فإنه منهم}.

فمن انتسب إلى حزب كافر؛ فقد تولى الكفار والمنافقين، وناصب العداء الإسلام والمسلمين.

3) الأحزاب الكافرة لم تقم إلا لإقصاء الإسلام عن الساحة، والمسلم مطالب أن يجتهد في تمكين الإسلام في الأرض.

4) لما في ذلك من خذلان المسلمين ومناصرة الكافرين والمنافقين.

وفي الختام:

أذكر إخواني المسلمين وأخواتي وأحذرهم؛ من أن يستبدلوا الذي هو أدنى بالذي هو خير، وأن لا يؤثروا العاجلة الفانية على الباقية، وأن لا يبيعوا دينهم بعرض من أعراض الدنيا، قلَّ ذلك العرض أم كثر.

وأن يعلموا كذلك أن الله شرفهم بالانتساب إلى ملة خير الأنام، خاتم الرسل الكرام، الذي نسخ بشريعته كل الشرائع، وأبطل كل الأديان؛ {فمن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين}.

وأن الله غني عن العالمين، فلا تنفعه طاعة الطائعين، ولا يضره كفر وعصيان الكافرين والعاصين، وأن الله ناصر لدينه، ومتم لأمره ولو كره الكافرون.

هم العدو فاحذرهم

عصام المصري

رَجُلٌ قَذِر .. مِن أَرضٍ طَيِّبَة



عصام المصري , هو أحد مِشايخ الطاغية بشار الأسد , وهو ايضاً من رؤوس نظامه النصيري , ودائماً ما يفتي بقتل المسلمين والمجاهدين وأسرهم بحجة أنهم مفسدون و وو... وغيره من الحجج الواهية , ولم يكتفي بذلك بل أفتى بجواز القتال مع روسيا ضد المسلمينٍ , وكان دائما هو والنصارى والشيوعيين وحتى الروافض المرتدين جنباً إلى جنب كإخوانه وأعز ..

لاصقة فكرية

منذ مدة ليست باليسيرة بدأت فكرة حل جيوش الردة تراودني ولا زالت هذه الفكرة تنمو مع الأيام وتجد لها في ذهني متسعا، خاصة مع الهزائم المتتالية والإنتكاسات المستمرة التي أضحت سمة تطبع "أمة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر" - أمة المليار ونيف من البشر - لتتجلى في الأخير مع انتكاسة العراق، وكيف رأينا هزيمة الجيش العراقي البعثي واندحاره بسرعة أدهشت الجميع، وعجز الجيوش العربية التي تربطها بهذا الجيش إتفاقية الدفاع العربي المشترك عن نجدته، وأحسن حالها هو أن لا يدفع بها الأمريكان إلى ميادين القتال في العراق... إلى جانبهم طبعا وضد الشعب العراقي العربي المسلم.

فقلت: أليس من حق الأمة اليوم أن تسائل هذه الجيوش؟ وبالأحرى قياداتها ورئاساتها عن جدوى تجييش هذه الجيوش وإنفاق هذه النفقات الباهظة من خبز وحليب أطفالنا الجياع؟ إذا كانت هذه الجيوش المخذولة لا تحمي أرضا ولا تصون عرضا، أما الدين فهي أول من يحاربه، وتجارب تركيا والجزائر ومصر وغيرها؛ تبين بجلاء كيف تقف هذه المؤسسة المخذولة في وجه أي محاولة لعودة الأمة لدينها.

أوليست هذه المؤسسة المثبورة التي يطلق عليها "حامية الدستور"؛ أي العلمانية والكفر والردة؟ أوليست هذه المؤسسة هي التي تحارب جميع مظاهر التدين بداخلها، بل تذهب إلى جعل إظهار الكفر والفسوق من شروط الترقية في صفوفها؟ ومثل هذا قد اشتهر بل صار أشهر من نار على عَلَم، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

إن هذه الجيوش الذليلة لم تحقق نصرا واحدا للأمة منذ نشأتها، بل ولّدت لدى الأمة روح الهزيمة أمام الأعداء من يهود وصليبيين، وحربي "67" و "73" وما آلت إليه من ضياع لمزيد من أراضي المسلمين، ثم اتفاقية السلام مع العدو الصهيوني التي وقعتها مصر وطبقتها جميع الدول العربية والإسلامية... قبل أن تتحول إلى جيوش طيّعة في يد الصهيو/أمريكية منذ حرب الخليج الأولى التي شاركت فيها معظم هذه الدويلات إلى جانب الأمريكان على مرأى ومسمع من "جامعة الذّل العربية".

ولا تزال هذه الجيوش من انتكاسة إلى أخرى، حتى صارت اليوم امتدادا طبيعيا للجيوش الصهيو/صليبية في حملتها المسعورة على الإسلام وأهله تحت غطاء "محاربة الإرهاب"، وجيش "برويز مشرف" في باكستان وجيش "سيزار" في تركيا والجيوش العربية ضد أبناء الحركة الإسلامية - كما هو حال الجيش الجزائري - إلا دليل على تحول قيادة الأركان من عواصم هذه الكيانات إلى "البنتاجون".

وليست اتفاقيات التعليب والتغليف المسماة بالتعاون أو تبادل الخبرات أو المناورات المشتركة بالتي تغير من جوهر الأشياء، إلا من أعمى الله بصره وبصيرته عن رؤية الواقع المرير لعالمنا الإسلامي، الذي تحول إلى قواعد عسكرية أمريكية وأوروبية من أندونيسيا إلى نيجيريا، اللتين وصل فيهما الحد إلى اعتلاء المسيحيين للرئاسة، وهم حفنة قليلة، بقوة الجيش ودعمه وحمايته، إلا دليل على انحراف هذه المؤسسة ومصادمتها للمصالح العليا الأمة.

إن ما يحز في أنفسنا اليوم هو بقاء هذه المؤسسة بعيدا عن المناقشة والمساءلة في الأوساط السياسية والعلمية والصحفية التائهة بين مصالحها الشخصية والإهتمامات الوضيعة كالرياضة والمهرجانات العفنة المصطلح عليها عند هؤلاء بـ "الفنية"، في الوقت الذي تلتهم فيه هذه المؤسسة معظم موارد الأمة دون أن تحمي أرضا أو تصون عرضا، وتحول الترقيات فيها والرتب إلى عناوين عريضة تخفي وراءها كل أنواع الهيمنة والتزوير، واختراق كل قانون، وولوج كل ممنوع، وفتح كل باب من أبواب الإدارة المنغلقة والمغلوقة في وجوه المستضعفين، من البلدية وفضائح العقار إلى الميناء وفضائح البواخر والحاويات، مرورا بالبنوك و "سوناطراك" التي صارت تشكل مرتعا لهذه الكائنات الطفيلية... التي صارت تستغل سلاح الأمة وقدراتها العسكرية لحماية مصالحها الشخصية ومصالح أسيادها من يهود وصليبيين أعداء الملة والدين.

إن تجربتي العراق وأفغانستان أثبتتا بما لا يدع مجالا للشك بأننا في غنى عن هذه الطفيليات، إذ بقليل من الإمكانيات المادية والبشرية قهر شباب الإسلام الجيش الأحمر مرعب العالم آنذاك وتحت راية "لا إله إلا الله، محمد رسول الله"، بمثلها يذيق اليوم شباب الإسلام تحت راية التوحيد الأمريكان الويلات وكسروا بفضل الله أسطورة "دركي العالم"، الذي صار يختبئ وراء المليشيات المحلية ممن باعوا دينهم ودنياهم بدنيا غيرهم، ويستنجدون بكل قريب وبعيد بعدما احترقت أرض العراق - عراق القادسية والعامرية - تحت أقدامهم، وما يخفي لهم أحفاد الصحابة رضي الله عنهم بأرض الحجاز المباركة أشد إن شاء الله.

والسؤال الذي يفرض نفسه هنا؛ هو إذا كنا قادرين على حماية أنفسنا وعقيدتنا دون الاعتماد على هذه الجيوش المخذولة، فلماذا إذا نستمر في الإنفاق عليها؟!

ويزداد الخطب إذا تحولت هذه الجيوش إلى أداة في أيدي أعدائنا كما هو الحال اليوم، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

أخي المسلم...

إذا تبين لك الحق وزال عنك الشك، فإننا نحمّلك المسؤولية أمام الله، ثم أمام التاريخ والأجيال؛ في أن تستمر في دعم هذه الجيوش، بدءا بأبنائك تحت مسميات الجاهلية كـ "الخدمة الوثنية" أو "التعاقد" وانتهاء بدفع الضرائب وإيداع الأموال في البنوك التي تتحول إلى خزائن هذا الكائن الطفيلي الخبيث، وندعوك إلى تربية أبنائك على الجهاد في سبيل الله، واختيار الراية لهم، فإنك مسؤول عنهم.

وشتان شتان بين شهيد يشفّع في سبعين في أهله، وقتيل في سبيل الطاغوت يكون من حطب جهنم والعياذ بالله، قال تعالى: {إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الأرض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها أولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا * إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم وكان الله عفوا غفورا}.



لقومٍ يتفكرون :

فاذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان، الاعجاز في تفسير القران بالحقائق العلمية { فَإِذَا ٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَٱلدِّهَانِ } – سورة الرحمن 37
الاعجاز العلمي في القرآن الاعجاز العلمي فاذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان الاعجاز العلمي في القران

قد يتسائل المرء عن موطن الاعجاز العلمي في القران الكريم وبالذات في هذه الآية، وهذا ما سنوضحه في هذه المقالة. فمع تطوّر التكنولوجيا في القرن العشرين، أصبح العلماء قادرون على رؤية السماء وما تحتويه من نجوم بشكل أوضح من خلال التلسكوبات الأرضية والتلسكوبات الفضائية وتَبيّن للعلماء أن النجوم تدخل في اطوار مختلفة حيث يولد الجيل الثالث من النجوم بسبب تكثّف مخلفات انفجارات عنيفة لنجوم عملاقة سابقة، والتي بدورها تضيء وتسطع الى فترة معينة (أجل) ثم يحدث انهيار بالنجم يتبعه انفجار هائل يموت فيه النجم وبعنف شديد ... مثل سابقه وكما هو مبين ادناه.

اطوار الجيل الثالث من النجوم مثل شمسنا، النجوم مثل الانسان، تولد ثم تنضج تم تموت. الاعجاز العلمي في فَإِذَا ٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كالدِّهَانِ – سورة الرحمن
انفجار لنجم يبعد عن الأرض 3000 سنة ضوئية لا يمكن رؤيته بالعين المجردة ... يشيه الوردة كأنه رسم بفرشاة دهان. فاذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان – الإعجاز العلمي في تفسير القران الكريم سورة الرحمن
ووصفه خالقه قبل 1430 سنة من خلال ما أوحى الى رسوله الأمين:

سورة الرحمن – 37
فكيف استطاع أن يرى الوردة؟ الاعجاز العلمي في تفسير القرآن الكريم "فَإِذَا ٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَٱلدِّهَانِ" – سورة الرحمن، الاعجاز العلمي في القرآن الكريم
معنى الانشقاق في القرآن الكريم هو:

معنى الانشقاق في القرأن الكريم
ثم تبعها تعالى بالآيات التالية من سورة الرحمن { فَيَوْمَئِذٍ لاَّ يُسْأَلُ عَن ذَنبِهِ إِنسٌ وَلاَ جَآنٌّ } * { فَبِأَيِّ آلاۤءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ } * فهل هذا يعني اننا لن نُسأل عن ذنوبنا بعد اليوم؟ أم ان هناك معنى آخر، سؤال حيرني لمدة عشر سنين حيث أن ساعتنا لم تأت بعد، حتى ربطته بالآيات التالية في سورة الإنشقاق:
{ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ } * { وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ } * { وَإِذَا ٱلأَرْضُ مُدَّتْ } * { وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ } * { وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ }
تمت الاشارة الى كافة المراجع المستخدمة في هذه المقالة بروابط تؤدي الى اصل المعلومة مثل موقع تفسير القرآن الكريم، ومواقع وكالة الفضاء الأمريكية ناسا، وموقع ويكيبيديا، ومواقع اخبارية ومواقع علمية أخرى ذات علاقة، بالإضافة الى موقع باحث اللغوي وذلك لكي يتأكد القارئ من صدق المعلومة.
من الواضح أن ما ورد في سورة الرحمن هو مثال أو تعريف للحدث وهو "انشقاق السماء" حيث تُبيّن لنا الآية أنه في حال إنفجار أي نجم فانه يُحدث إنشقاق في السماء في منطقة النجم، وفي حالة هذه الصورة، وكما يقول الموقِع الخاص بوكالة الفضاء الأمريكية، فان هذا النجم له مواصفات تشابة مواصفات شمسنا من حيث الحجم وقد تكون نهاية شمسنا شبيهة. امّا ما ورد في سورة الإنشقاق فهو الفعل الذي يخصُنا وهو "الساعة" . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من سره أن ينظر إلى يوم القيامة كأنه رأي العين فليقرأ: إذا الشمس كورت، وإذا السماء انفطرت، وإذا السماء انشقت. فاذا افترضنا أن ترتيب الأحداث هو نفس ترتيب السور في القرآن الكريم وهو سورة التكوير – 81، سورة الانفطار – 82 والذي يتطابق مع الحديث النبوي النالي " ... الأولى: نَفْخَةُ الفَزَع، والثانيَةُ: نَفْخَةُ الصَّعْق، والثالِثَةُ: نَفْخَةُ القِيام لِرَبِّ العالَمينَ ..."، فإن ترتيب الأحداث سيكون كالتالي:
ورد في سورة التكوير { إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ } * { وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ } * { وَإِذَا ٱلْجِبَالُ سُيِّرَتْ } * { وَإِذَا ٱلْعِشَارُ عُطِّلَتْ } فمعنى التكوير: الشَّمْسُ كَوِّرَتْ أزيل ضياؤُها أو لُفَّتْ وطُوِيَتْ بينما معنى الكدر: الكَدَرُ: نقيض الصفاء، ومعنى العشار عَطِّلت: النّوقُ الحواملُ اهْمِلَتْ بلا رَاعٍ.

الإستخدامات العشر لمشايخ العصر

إن شيوخ الدين لهم في نفوس الناس كل محبة وتقدير، فهم حق مشاع لكل إنسان أن يستفيد من علمهم ورحمتهم بالخلق، فهم أرحم الخلق وأرأف الخلق وأحسن الخلق بكل الخلق.
وقد أدركت الأنظمة ذلك جيداً وأدرك صاحب كل غاية هذه الأهمية، فأصبح المشايخ مطايا لغايات بعض الحكومات وبعض المسؤولين ومن له حاجة من مرشحين.
واستخدموا عشرة استخدامات، وهذه الاستخدامات هي:
الأولى: استخدام الشيوخ لمكافحة التطرف والإرهاب بزيارة المساجين والمعتقلين السياسين، وتقريرهم أنهم على خطأ، وأن الحاكم مصيب، وأن عليهم السمع والطاعة ولو جلد ظهرك وهتك عرضك وأكل مالك، وأنه لا يصح النصح علناً ولا المجاهرة في عداوة السادة الزعماء، وأن عليهم التوبة وتجديد السمع والطاعة، وأن كل ما فعلته الأجهزة الأمنية بهم فهو جزء من البلاء والتأديب فلا عليهم إلا الصبر وقبول كل ما يأتي من الزعيم.
الثاني: ويستخدم مشايخ الدين كمحللين للحرام لما يريده السلطان، فالفتاوى والمواعظ جاهزة حسب المقاس، فترك الشريعة مسألة فيها خلاف، والربا حلال، والخمر فيه نظر، والزنا ليس فيه نص صريح، والغناء غذاء الأرواح.
الثالث: ويستخدم المشايخ لإضفاء الشرعية على تصرفات السلاطين وللاستهلاك السياسي والمحلي ولإغراء العامة بوجود العلماء ومشايخ الدين، وربما لتخدير الشعوب.
الرابع: ويستخدم المشايخ كسوط عذاب على إخوانهم الدعاة المخلصين الصادقين، فتطلق لهم الأبواق وتفتح لهم الجرائد وتستقبلهم القنوات لمزيد من الطعن والسب والمهاترات في حق إخوانهم الدعاة المخلصين، والواقع يشهد بأن بعض شيوخ السلاطين كانوا أشد على الدعاة من الملحدين والمرتدين على المسلمين، وكأنهم يتلذذون في مضغ لحوم الدعاة والعلماء.
الخامس: ويستخدم المشايخ مفاتيح انتخابية لدعم المرشح الحزبي أو السياسي أو القبلي أو الطائفي، وهذا الاستخدام قد لا يكون حكومياً لكنه أحد استخدامات مشايخ العصر، فترى اسمه في كل مقر انتخابي يصيح وينعق مؤيداً لمن دعاه لمقره، ونسي - أو تناسى - أنه بذلك قد خسر الآخرين، وهم مع الأسف كثر من الوعاظ والعمداء ومشايخ الشريعة وخطباء المنابر، وقد حاد جميعهم عن رسالته الحقيقية التي حملها عن رب العالمين.
السادس: ويستخدم المشايخ كتحلية للقنوات الفضائية لتلبية رغبات المشاهدين ولإثبات التنوع والحرية، فتسبقه أغنية، وتلحقه دعاية، وبينها الشيخ الجليل.
السابع: ويستخدم المشايخ كسلطة دينية كنسية قاسية، لتدمير الخصوم ونحرهم وإخراجهم من دائرة الإسلام إلى دائرة الكفر ومن الطاعة إلى المعصية.
الثامن: ويستخدم المشايخ كمنافقين وجواسيس على الشباب المتحمس للعمل الإسلامي لرصدهم والتجسس عليهم، وربما كتابة التقارير عنهم، بدلاً من نصحهم ووعظهم، وأظن أن "أبا القعقاع الحلبي" حالة قريبة ومشابهه، ومثله كثير ممن تقمصوا ثوب الدين والكلام عن رب العالمين، وخاصة من ينسبون إلى المدرسة الجامية أو "جماعة المدينة" - طهرها اللّه منهم -
التاسع: ويستخدم المشايخ كبهاليل للبحث عن الرخص في الزواج والطلاق والتمتع والمسيار.
العاشرة: ويستخدم المشايخ كأفيون مخدر للشعوب، بنشر مبادئ الخمول والركون وعدم إنكار المنكر والانشغال بالتصوف المذموم والجلوس في المساجد والرضا بالواقع ونشر ثقافة الذل والخضوع والمصالحة مع العدو والاستسلام والتعايش السلمي والوسطية - المزعومة - وهدم الدين باسم الدين ومشايخ الشريعة وتقليص - أو إلغاء - دور الكليات الشرعية والمعاهد الدينية في المجتمع - كحال عميد كلية الشريعة في أحد الدول المجاورة الذي طرد وأنهى عقود غالب أساتذة الشريعة وأغلق الشعب وألغى التخصصات تمهيداً لإغلاق كلية الشريعة أو لدمجها مع غيرها - باء سعيه وتبت يداه.
..
هذه عشرة استخدامات لمشايخ الدين استقرأتها من الواقع، فبعضهم يحمل الشهادة العالية والدكترة في الشريعة، بل بعضهم يسمى عالماً أو عميداً أو مديراً أو مستشاراً أو واعظاً أو خطيباً، لكن القاسم المشترك بينهم جميعاً أنهم أساؤوا للدين - وما دروا أنهم أساءوا لأنفسهم - وكشفوا عن سوأتهم وعوراتهم، فمجّتهم الأمة والجماهير قبل أن يسيؤوا لدينهم.
ألا فلينتبه هؤلاء قبل أن يصدق فيهم قوله تعالى: {اشتروا بآيات اللّه ثمناً قليلاً فصدوا عن سبيله إنهم ساء ما كانوا يعملون}.



غزا مسلمة بن عبد الملك والعباس بن الوليد بن عبد الملك بلد الروم وكان الوليد قد كتب إلى صاحب أرمينية يأمره أن يكتب إلى ملك الروم يعرفه أن الخزر وغيرهم من ملوك جبال أرمينية قد اجتمعوا على قصد بلاده ففعل ذلك وقطع الوليد البعث على أهل الشام إلى أرمينية وأكثر وأعظم جهازه وساروا نحو الجزيرة ثم عطفوا منها إلى بلد الروم فاقتتلوا هم والروم فانهزم الروم ثم رجعوا فانهزم المسلمون فبقي العباس في نفر منهم ابن محيريز الجمحي فقال العباس: أين أهل القرآن الذين يريدون الجنة فقال ابن محيريز: نادهم يأتوك.

فنادى العباس: يا أهل القرآن! فأقبلوا جميعًا فهزم اللّٰه الروم حتى دخلوا طوانة وحصرهم المسلمون وفتحوها في جمادى الأولى.

..

هناك نداءات معينة تثير الحماسة وتذكر المعني بها بما يجب عليه تجاه ذلك ، ولنأخذ مثالا بسيطا على ذلك : فلو أن هناك ابن لملك وقام بتصرفات غير لائقة ، لقال له من حوله (انتبه ! أنت ابن الملك ولا ينبغي لك ذلك) فيكفيه فقط تذكيره حتى يعود إلى اللباقة والأدب وحسن التصرف .

وكذلك حامل القرآن يلزمه الكثير تجاه ما وهبه اللّٰه تعالى ، كما قال سالم مولى حذيفة يوم اليمامة عندما قيل له (نخشى أن نؤتى من قبلك يا سالم ، فقال : بئس حامل القرآن أنا إن أوتيتم من قبلي) .

فأهل القرآن يقاتلون عن عقيدة ، فإن رأوا كثرة من عدوهم قالوا {كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ} وإن هدد الأعداء قالوا {قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمُ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا} وإن اشتد عليهم الحصار والكرب قالوا {وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ} وإن كثرت فيهم الجراح قالوا {إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ} وإن قتلوا قالوا: (فزت ورب الكعبة). فهم يقاتلون ولكن عن عقيدة راسخة ، وهذا هو الداعي الذي دعا [العباس] أن يخصهم بالنداء من دون الجيش (أين أهل القران) .

.. (أولئك أجدادي) ..





من حضن باريس

بدى علامات التعجب من والد المسلول على رفض ابنه العشاء و خروجه معهم مع انه عانى من ضغط نفسي كبير لكن لا جدوى .. حينها رجع الاهل البيت و ما هي الا دقائق حتى كان المسلول في غرفة والده لكي يطرح والده السؤال و يقول له هل هناك شيئ تخفيه ؟؟ لماذا لا تريد الخروج معنا ؟؟ اخفض المسلول راسه ثوان ثم رفعها ليقول لوالده .. يا ابتي تركنا نتربى في ديار الكفر ويا ليتك تابعتنا و اهتممت بنا .. لم يكن من والده الا ان بدى عليه علامات القلق ليقول : خيرا و هل حدث شيئ يا بني ؟ .. المسلول : ابنك يا ابي .. الوالد : خيرا اسرع و قل .. المسلول : لقد كنت داخل على البيت ذات يوم لاجده مع فتاة ... لم يكن من الوالد الا ان قام غاضبا لا يعلم كيف يتصرف ... استراح المسلول الى العصر فقد عانى من ضغوطات عصبيه كبيرة .. استيقظ على رنين الجوال فامسكه ليجد صديقه شهاب يتصل به لكن المسلول اغلق عليه ثم قام لكي يتوضئ و يصلي فقد فاتته الجماعة على غير المعتاد .. بعد ان انتهى المسلول من تسابيح الصلاة فتح جواله ليتصل بصديقه شهاب ..

المسلول : السلام عليكم كيف حالك ؟

شهاب : و عليكم السلام .. بخير حال

المسلول : خيرا ان شاء الله

شهاب : انا ادعوكم اليوم للافطار سويا بالمسجد عند الشيخ انس

المسلول : لكني حقيقة لم اصم اليوم

شهاب : خيرا ... على العموم تعال لاني ساخبرك بامر

حل المساء و انطلق المسلول سريعا لكي يدرك الصلاة في المسجد .. وبعد انتهاء الصلاة كان المسجد مفروشا بالوجبات و بما يسر من اصدقاء و مشايخ كلهم تجمعوا على ذلك الافطار .. كان المسلول يقف في احدى اركان المسجد باحثا عن المسلول و لم تكن الا هي ثوان ليجده بين تجمع من الاخوة فالمسجد ممتلئ .. ذهب المسلول مسرعا إلى شهاب ليهمس في اذنه : خيرا ماذا كنت تريد ؟ ادار شهاب وجهه ليجده المسلول فرحب به ثم قال له : ستعرف بعد قليل ... بعد الإنتهاء من الطعام خرج شهاب ليلقي كلمة امام اخوانه و بدا بحمد لله و الثناء عليه ثم قال : ايها الاخوة لقد جمعتكم اليوم حقيقةً لعلي لا اراكم مرة اخرى .. لقد علمتم ما حدث من مشاكل في شوارع تلك البلد و ان اهلي قد قرروا السفر إلى ارض الشام مرة اخرى و انا ذاهب معهم .. كانت تلك العبارات يقولها بصوت من يتبكى ثم قال : فاستودعكم الله .. لم يكمل كلامه حتى انهمر في دموعه و نزل يعانق اصدقائه حتى وصل للمسلول حينها و قفا امام بعضهم البعض و دموع المسلول قد شقت مجراها في وجهه ثم عانقا بعضهما بشده ... رجع المسلول و على وجهه علامات الحزن فدق باب البيت ففتح له والدته ثم لم يكلم احدا و انطلق على غرفته لكن فجاة واحده اعترضته ايدي والده ليرفع المسلول وجهه ليقول له والده اليوم هناك اجتماع اسري هام جدا يجب ان تحضره .. ما هو القرار المهم ؟ هل انتبه المسلول لهاتفه ؟ و ماذا سيفعل شهاب بارض الشام ؟ هل ستكون له حكاية اخرى ؟ إلى هنا تنتهي حلقتنا تابعونا في العدد القادم بإذن الله...

((ابتسم معنا))

أضحَكَ الله سنّك

روي أن علياً رضي الله عنه جاءه رجل يشكو إليه، يقول: إني احتلمت على أمي أي: إني رأيت أني أزني بأمي- فقال: أقيموه بالشمس واضربوا ظله حد الزنا

وكان زيد بن ثابت من أفكه الناس في بيته، فإذا خرج كان رجلاً من الرجال

عن عيينة بن حصن أنه شكا إلى نعيمان -و نعيمان كان فيه طرافة- صعوبة الصيام, فقال: صم الليل



قال رسول الله ﷺ :

إنما بعثتم ميسِّرين . .

ولم تبعثوا معسِّرين

س- اذكر سبب ورود هذا الحديث

كما ورد في أحد رواياته

الحل هو : ؟؟؟ في العدد القادم .. إن شاء الله..

ومن وجد الحل نرجوا منه مراسلتنا على صفحة الفيس بوك

www.facebook.com/khaier.ommah

حل العدد السابق

أحب الفتنة أي الأولاد

وأكره الحق أي الموت

وأصلي بلا وضوء أي صلاة على النبي

زورنا ..



مؤسســة دعويــة

على منهاج أهل السنة

facebook.com/khaier.ommah

telegram.me/khaierommah

أعمالنا

1 ـ نظام قناة تليفزيونية على برنامج التيلجرام

2 ـ مجلة شهرية حصرية " فذكّر "

3 ـ تطبيقات أندرويد إسلامية حصرية

4 ـ فيديوهات دعوية حصرية

5 ـ دروس ومقاطع صوت حصرية




لاتـنـسـونـا مـن صـالـح دعـائـكـم
Facebook.com/khaier.ommah
Telegram.me/khaierommah